دور القيم الأخلاقية في تعزيز الهوية الوطنية

دراسة استقرائية وصفية

إعداد

د/ فاضل محمد أحمد جبل المصباحي

أستاذ مشارك بقسم الثقافة الإسلامية - كلية الشريعة وأصول الدين

جامعة نجران - المملكة العربية السعودية

رئيس مجلس الإدارة والتحرير

أ.د. كامل محمد جاهين إسماعيل

أستاذ الحديث وعلومه
وعميد كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د. حسن إبراهيم مصطفى

أستاذ الحديث وعلومه المساعد
ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

مدير التحرير

د. أحمد فكري صديق

مدرس الفقه العام بالكلية

أعضاء مجلس الإدارة

أ.د. أحمد الأمير محمد جاهين

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

د. حمدي محمد ضيف حسين

مدرس التفسير وعلوم القرآن

د. سامي خميس بهنسي

مدرس أصول الفقه بالكلية

د. محمد رمضان

مدرس أصول الفقه بالكلية

الهيئة الاستشارية

أ.د / طارق عثمان الرفاعي إبراهيم

أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب
جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية

أ.د/ بلخير طاهري الإدريسي

أستاذ أصول الفقه بجامعة وهران ـ بالجزائر

أ.د/ أحمد عبد العزيز السيد سليم

أستاذ أصول الفقه بجامعة البحرين ـ بالبحرين

مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

العدد السادس - إصدار ديسمبر ٢٠٢٢/٢٠٢٣م

الترقيم الدولي : ISSN 2812-5266

موقع المجلة https://fisb.journals.ekb.eg

دور القيم الأخلاقية في تعزيز الهوية الوطنية - دراسة استقرائية وصفية

فاضل محمد احمد جبل المصباحي

قسم الثقافة الإسلامية، كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة نجران، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: Dr.fadel2009@hotmail.com

ملخص البحث:

تناول البحث دور القيم الأخلاقية في تعزيز الهوية الوطنية، وهدف إلى تحديد مفهوم القيم الأخلاقية، وبيان دورها وثمرتها في تعزيز الهوية الوطنية، وحمايتها من المهددات والوقاية منها، واظهار العلاقة بين هذه القيم، وبين الهوية الوطنية، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي، في بيان هذا الدور، وتكونت الدراسة من مقدمة؛ وفيها أهداف البحث، وأسئلته، وأهميته وأسباب اختياره، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج وخطة البحث، وفيها؛ تمهيد؛ وفيه بيان مفاهيم البحث، وأربعة مباحث؛ في الأول مطلبان؛ تدور حول أهمية الوطن وتعزيز الهوية الوطنية، وأهمية القيم الأخلاقية في تعزيز الهوية الوطنية، وفي الثاني خمسة مطالب؛ تدور حول المعززات الأخلاقية للهوية الوطنية؛ كالصدق والأمانة، والإخاء والتعاون، وسلامة الصدر واللسان واليد، والعدل والإنصاف، والعفو والسماحة، وفي الثالث ثلاثة مطالب؛ تدور حول ثمرات تعزيز الهوية الوطنية؛ كالحب والانتماء، والبناء والتطوير، والحماية والدفاع، وفي الرابع مطلبان؛ تدور حول مهددات الهوية الوطنية، وسبل المواجهة والوقاية، ثم خاتمة؛ وفيها أهم النتائج والتوصيات، توصل الباحث فيها إلى بعض النتائج، منها أن العلاقة بين الدين والوطن علاقة فطرية، ولا تعارض بينهما في الحب والانتماء والعمل، وأن القيم الأخلاقية تعزز الهوية الوطنية، وتنميها، وأن من ثمار القيم الأخلاقية حب الوطن والانتماء له، وتطويره وبناؤه، وحمايته والدفاع عنه، وأن هناك مهددات تهدد الوحدة والهوية الوطنية، يجب مواجهتها والوقاية منها، ثم أوصى الباحث بتعزيز مفهوم القيم الأخلاقية، والهوية الوطنية، في المناهج الدراسية

للمؤسسات التعليمية والجامعات، وغرسها في نفوس موظفي الدولة، في السلك المدني والعسكري، وإصلاح الأوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية والاجتماعية، ومحاربة الفساد، وحفظ الوطن، وحقوقه المادية والمعنوية، من المساس بها، وتحذير الشباب من المهددات التي تهدد الهوية الوطنية، ومواجهة هذه المهددات والوقاية منها بكل الوسائل المتاحة. ويهدف البحث إلى إبراز مفهوم القيم الأخلاقية، وأهميتها في تعزيز الهوية الوطنية، وبيان أهمية تعزيز الهوية الوطنية، واظهار المعززات الأخلاقية وثمرتها في تعزيز الهوية الوطنية ، وإبراز مهددات الهوية الوطنية، وطرق مواجهتها والوقاية منها وحدود البحث: سوف يقتصر البحث في بيان مفهوم الهوية الوطنية، وأهمية تعزيزها، والقيم الأخلاقية، وبعض نماذجها وثمارها، ومهددات الهوية الوطنية، وطرق مواجهتها والوقاية منها. وتكمن أسباب اختيار الموضوع، في نقاط مهمة ومنها أهمية القيم الأخلاقية في تعزيز الهوية الوطنية، ودور القيم الأخلاقية في تعزيز الهوية الوطنية واعتقاد البعض بأن الشريعة الإسلامية تتصادم مع حب الوطن والانتماء إليه، وظهور بعض الممارسات الأخلاقية السلبية، التي تنم عن القصور في حق الأوطان، وظهور الاضطرابات والفتن والعمالة، في بعض الدول الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: دور، القيم، تعزيز، الهوية، الوطنية.

The role of moral values in promoting national identity an inductive and descriptive study

Fadel Mohamed Ahmed Jabal Al-Misbahi

Department of Islamic Call and Culture, Department of Islamic Culture - Faculty of Sharia (Islamic law) and Fundamentals of Religion - Najran University - Kingdom of Saudi Arabia.

E-mail: Dr.fadel2009@hotmail.com

Abstract:

The research dealt with the role of moral values in strengthening national identity, and aimed to define the concept of moral values, I explain their role and fruit in boosting, protecting it from threats and preventing them, and showing the relationship between these values and national identity, where the researcher used the descriptive inductive approach, in explaining this role. The study consisted of an introduction which contains the objectives of the research, its questions, its importance, the reasons for its selection, its limitations and the previous studies, as well as the research method and plan, and in it: preface; which contains a preamble containing explaining the research concepts, and four sections: The first has two requirements: It revolves around the importance of the homeland and boosting the national identity and the importance of moral values in boosting national identity, and in the second there are five demands; which revolves around the moral reinforcements of national identity; Such as honesty and trustworthiness, brotherhood and cooperation, integrity of the chest, tongue and hand, justice and fairness, forgiveness and tolerance. And in the third there are three demands; which revolves around the fruits of boosting national identity such as love and belonging, construction and development, protection and defense. As for the fourth there are two demands; they revolve around threats to national identity, ways of confrontation and prevention, and then a conclusion which contains the most important results and recommendations in which the researcher reached some results, including that the relationship between religion and the homeland is an innate relationship, and there is no contradiction between them in love, belonging and work and that moral values

enhance and develop national identity, and that among the fruits of moral values is love for the homeland, belonging to it, and developing and building it, protecting and defending it, and that there are threats to unity and national identity which must be confronted and prevented. Then the researcher recommended enhancing the concept of moral values and national identity in the curricula of educational institutions and universities, instilling them in the hearts of state employees, in the civil and military corps, and reforming economic conditions. Political, security and social conditions, fighting corruption, preserving the home and its material and moral rights from being infringed upon, warning young people of the threats that threaten national identity and confronting and preventing these threats by all available means. The research aims to highlight the concept of moral values, and their importance in strengthening national identity, and to show the importance of strengthening national identity, and to show moral reinforcers and their fruit in strengthening national identity, and to highlight the threats of national identity, and ways to confront and prevent them and the limits of research: The research will be limited to the statement of the concept of national identity, the importance of promoting it, moral values, some of its models and fruits, threats to national identity, and ways to confront and prevent them. The reasons for choosing the topic lie in important points, including the importance of moral values in strengthening national identity, the role of moral values in promoting national identity, the belief of some that Islamic law clashes with love of the homeland and belonging to it, and the emergence of some negative moral practices, which reflect the shortcomings of the right of homelands, and the emergence of unrest, strife and employment, in some Islamic countries.

Keywords: Role, Values, Promotion, Identity, Patriotism.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلان على أشرف الخلق والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

فإن القيم الأخلاقية تعد من أهم مقومات المجتمع، وأهم محددات وضوابط سلوك الفرد، وذلك لأن الإنسان بحاجة إلى نسق قيمي وخُلقي، يوجه سلوكه وتصرفاته وطاقاته، ويحافظ على قيم مجتمعه، وتماسكه ووحدته، وهذه القيم هي التي ميزت المسلمين، عن غيرهم من الأمم، بأن امتلكوا منظومة من القيم الخُلقية المتكاملة، التي مرجعها الوحي الإلهي، حيث ظهرت تجلياتها في سلوكهم، وفي حضارتهم الممتدة لمئات السنين، مما جعلهم أمة واحدة، يحبون أوطانهم، ويتفاخرون بها، ويعملون لبنائها وتطويرها، والدفاع عنها، كون القيم الأخلاقية تدفع الفرد إلى حب الانتماء لوطنه، والدفاع عن وحدته وقوته، وتماسك أفراده، والعمل على رفعه وتطوره، ونهوض مجتمعه، وهو ما تدور حوله هذه الدراسة، من دور القيم الأخلاقية، وتأثيرها في تعزيز الهوية الوطنية، والسعي لبناء الوطن وتطوره، والدفاع عنه.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في النقاط التالية:

١- يكتسب البحث أهميته من أهمية القيم الأخلاقية في حياة الناس، ودورها في تعزيز الهوية الوطنية.

٢- تعزيز الهوية الوطنية بحقيقة الحب والانتماء والبناء والتطوير، والدفاع عن الوطن.

٣- ظهور ضعف الالتزام بالمبادئ والقيم الأخلاقية، عند كثير من المسلمين في العصر الحاضر.

أسباب اختيار الموضوع:

تكمن أسباب اختيار الموضوع، في النقاط التالية:

١- أهمية القيم الأخلاقية في تعزيز الهوية الوطنية.

٢- دور القيم الأخلاقية في تعزيز الهوية الوطنية.

٣- اعتقاد البعض بأن الشريعة الإسلامية تتصادم مع حب الوطن والانتماء إليه.

٤- ظهور بعض الممارسات الأخلاقية السلبية، التي تنم عن القصور في حق الأوطان.

٥- ظهور الاضطرابات والفتن والعمالة، في بعض الدول الإسلامية.

أهداف البحث:

١- إبراز مفهوم القيم الأخلاقية، وأهميتها في تعزيز الهوية الوطنية.

٢- بيان أهمية تعزيز الهوية الوطنية.

٣- اظهار المعززات الأخلاقية وثمرتها في تعزيز الهوية الوطنية.

٤- إبراز مهددات الهوية الوطنية، وطرق مواجهتها والوقاية منها

حدود البحث:

سوف يقتصر البحث في بيان مفهوم الهوية الوطنية، وأهمية تعزيزها، والقيم الأخلاقية، وبعض نماذجها وثمارها، ومهددات الهوية الوطنية، وطرق مواجهتها والوقاية منها.

الدراسات السابقة:

بعد المطالعة والمتابعة في المكتبات والمواقع، ظهر للباحث عدم وجود رسالة علمية مستقلة، تطرقت لدور القيم الأخلاقية في تعزيز الهوية الوطنية، بنفس

المحتوى، مع أن الباحث قد وجد بعض الأبحاث التي تناولت حب الوطن [١]، من اتجاهات معينة، ولم تتطرق لدور القيم الأخلاقية في تعزيز الهوية الوطنية، بتعمق واستقلالية واستيعاب، ومن هذه الدراسات:

الدراسة الأولى: المسؤولية الوطنية نحو الوطن – دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية: د. شهاب الدين محمد أبو زهو، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد ٦، العدد ٥، التي كان موضوعها حديثيا، يدور حول السنة، والمسؤولية الوطنية نحو الوطن.

الدراسة الثانية: الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب من الانحراف، د. بدر علي عبد الله العبد القادر، مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١١-١٤٣٩/٥/١٢هـ - ٢٨-٢٠١٨/١/٢٩م، والتي دار محورها حول الانتماء للوطن في القرآن والسنة، وأثر ذلك في حماية الشباب من الانحراف.

الدراسة الثالثة: القيم الإسلامية ودورها في تعزيز القيم الإنسانية لتطوير المجتمع مع انموذج دور جامعة الملك عبد العزيز في تعزيز القيم الاخلاقية، د. إندونيسيا خالد محمد حسون، مجلة أصول الشريعة للأبحاث التخصصية، المجلد٦، العدد١، يناير٢٠٢٠م، التي دار موضوعها حول دلالة القيم ومعانيها ومميزاتها ودور جامعة الملك عبد العزيز في تعزيز القيم الأخلاقية.

---

(١) انظر: د. شروق عبد العزيز الخليف ود. محمد خليفة إسماعيل، "المواطنة وتعزيز العمل التطوعي"، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة: جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، السعودية، ١٤٣٤هـ -٢٠١٣م، وأمل الحباري، "الدور التربوي للمدرسة الثانوية الحكومية للبنات في تعزيز قيمة العمل التطوعي لدى الفتاة السعودية"، السعودية، ٢٠٠٧م؛ وسعد بن عبد الله السبر، "حب الوطن- دراسة تأصيلية"، المعهد العالي للقضاء، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقفية الأمير غازي للفكر القرآني، ١٤٣٠هـ؛ ود. أيمن جبرين جويلس، "أسس حماية الوطن ومقوماتها في السنة النبوية"، *ندوة حماية الوطن في السنة النبوية*، جامعة الوصل، ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م.

لكنها لم تتطرق إلى دور القيم الأخلاقية في تعزيز الهوية الوطنية، ولم تستوعب معنى الهوية الوطنية في نفس الفرد المسلم، لذلك تميزت هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة، أن اتجاهها ينطلق من منظور دعوي وثقافي، حيث كشفت عن أهم القيم الأخلاقية التي تعزز الهوية الوطنية، وأثرها في توجيه السلوك الأمثل، لتحقيق الاندماج الاجتماعي في الوطن الواحد، كما ربطت بين الالتزام بهذه القيم، وما تحققه من حب وولاء وانتماء ودفاع عن الوطن، واستقراره.

أسئلة البحث:

١- ما المقصود بالقيم الأخلاقية، وما أهميتها في تعزيز الهوية الوطنية؟

٢- ما هو مفهوم الهوية الوطنية، وما أهمية تعزيزه؟

٣- ما الدور الذي تلعبه القيم الأخلاقية في تعزيز للهوية الوطنية؟

٤- ما هي المعززات الأخلاقية التي تعزز الهوية الوطنية، وما هي ثمارها؟

٥- ما هي المهددات التي تهدد الهوية الوطنية، وما طرق مواجهتها والوقاية منها؟

منهج البحث:

المنهج المستخدم في البحث؛ المنهج الاستقرائي والوصفي، الملتزم بقواعد البحث العلمي، بتوثيق المعلومات الواردة من مصادرها، والإفادة مما كتب في الكتب الدعوية والفكر والثقافة.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة وأهدافها تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:

- **المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه وحدوده وأسئلته** ومنهجه، والدراسات السابقة وخطة البحث.
- **التمهيد: وفيه بيان المفاهيم الخاصة بالبحث:**

- ✓ **أولا/** مفهوم القيم الأخلاقية.
- ✓ **ثانيا/** مفهوم الهوية الوطنية.
- ✓ **ثالثا/** مفهوم التعزيز.

- **المبحث الأول/ أهمية الوطن وتعزيز الهوية الوطنية، ويشتمل على مطلبين.**
  - ✓ **المطلب الأول/ أهمية الوطن وتعزيز الهوية الوطنية.**
  - ✓ **المطلب الثاني/ أهمية القيم الأخلاقية في تعزيز الهوية الوطنية.**
- **المبحث الثاني/ المعززات الأخلاقية للهوية الوطنية، ويشتمل على خمسة مطالب:**
  - ✓ **المطلب الأول/ الصدق والأمانة.**
  - ✓ **المطلب الثاني/ الإخاء والتعاون**
  - ✓ **المطلب الثالث/ سلامة الصدر واللسان واليد.**
  - ✓ **المطلب الرابع/ العدل والإنصاف.**
  - ✓ **المطلب الخامس/ العفو والسماحة**
- **المبحث الثالث/ ثمرات تعزيز الهوية الوطنية، ويشتمل على ثلاثة مطالب:**
  - ✓ **المطلب الأول/ الحب والانتماء**
  - ✓ **المطلب الثاني/ البناء والتطوير.**
  - ✓ **المطلب الثالث/ الحماية والدفاع**
- **المبحث الرابع/ مهددات الهوية الوطنية، وسبل مواجهتها والوقاية منها، ويشتمل على مطلبين:**
  - ✓ **المطلب الأول/ مهددات الهوية الوطنية.**
  - ✓ **المطلب الثاني/ سبل المواجهة والوقاية.**
- **الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.**

المبحث التمهيدي

ويشتمل على بيان المفاهيم الخاصة بالبحث.

أولا/ مفهوم القيم الأخلاقية:

القيم لغة: جمع قيمة من الفعل قام، وأصلها ومصدرها قوم، وأن مادة (قَوَمَ) استعملت في اللغة بمعنى القيمة، تقول: قوّم السلعة، بالثمن الذي تقام به، بأن جعل لها قيمة معلومة، وبمعنى التقدير، أي تقدير قيمة الشيء وثمنه، وبمعنى الاستقامة والاعتدال، تقول قوّم العود فاستقام، أي عدّله فاعتدل، وأصبح مستقيما، فهو قويم ومستقيم، وبمعنى الثبات والدوام والاستمرار، تقول فلان ماله قيمة، أي ماله ثبات على الأمر، وبمعنى نظام الأمر وعماده، وتأتي بمعنى الاستقامة والاعتدال، وبمعني الثبات والاستقرار [(١)]، مما يدل على أن القيم تدل على الأمر الثابت، الذي يثبت عليه الإنسان، ويستمر في مراعاته.

القيم الأخلاقية اصطلاحا: من خلال النظر في التعريف اللغوي للقيم، يتبين أن القيم الأخلاقية، تدور حول المبادئ والفضائل الإيجابية، التي يكتسبها الفرد، ويتمثل بها، في سلوكه ووجدانه، ويحكم وفقها على غيره [(٢)]، في مجتمع تسوده الأخلاق الفاضلة، والسجايا الحميدة، وقد يتأثر الفرد بغير قيمه، التي نشأ عليها، بحكم تواصله واحتكاكه بالآخرين، عن طريق الصحبة والمجالسة، ووسائل الإعلام، والتواصل الاجتماعي، خاصة وأنها تختلف وتتعدَّد باختلاف المجتمعات والثقافات، غير أنها في

---

(١) انظر: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، "القاموس المحيط"، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، مادة قيم، (ص١١٥٢)؛ وإبراهيم مصطفي وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، "المعجم الوسيط"، مجمع اللغة العربية: دار الدعوة، القاهرة، باب القاف، (ج٢/ ٧٦٨).

(٢) انظر د. إندونيسيا خالد محمد حسون، "القيم الإسلامية ودورها في تعزيز القيم الإنسانية لتطوير المجتمع مع انموذج دور جامعة الملك عبد العزيز في تعزيز القيم الأخلاقية"، *مجلة أصول الشريعة للأبحاث التخصصية*، العدد١، المجلد٦، يناير ٢٠٢٠م، (ص١٠٤).

الإسلام تتميز بإيجابيتها، ورسوخها ودوامها، وتمثلها في وجدان المسلم، كدين وخلق، يجب عليه الالتزام بها، والعمل على ضوئها في سلوكه وحياته، حتى ينال رضا ربه، ويعيش مرتاحا في مجتمعه.

مما سبق يتبين لنا أن القيم الأخلاقية عبارة عن: "مجموعة من المبادئ والفضائل الإيجابية، المترسخة في وجدان الإنسان وسلوكه، كطبع وسجية، تنظم علاقته بغيره، وفق معايير وضوابط وقواعد، يحكم من خلالها على السلوك"، حيث يدور هذا التعريف حول بيان ماهية القيم الأخلاقية، ومعرفة طبيعتها، وأنها مجموعة من المبادئ والفضائل والمعايير والقواعد الأخلاقية الإيجابية، التي تنظم علاقة الإنسان بغيره، وتوجه سلوكه، واستجابته للمواقف المختلفة، وتكتسب عن طريق الخبرة والاحتكاك، كما تكتسب المعارف والعادات والاتجاهات، حتى تصير طبعا وسجية له

ثانيا/ مفهوم الهوية الوطنية:

الهوية، مشتقة من الضمير "هو"، بمعنى الهوى والحب، المتأصل في النفس البشرية، وعشق الشيء، والرغبة إليه، وغلبته على القلب، لأن النفس راغبة في الشيء الذي فطرت عليه [(١)]، وتتجسد في الروح الداخلية للإنسان، وعلى خاصية الإحساس بالذات والشعور بها [(٢)]، وأما الوطنية، فمأخوذة من الوطن، الذي هو مكان الإنسان وموطنه ومحله ومسكنه ومستقرة، الذي عاش وتربى فيه، وارتبط به، وفيه عمله ورزقه، وإليه انتماؤه، حيث يقيم فيه ويسكنه ويألفه، سواء ولد فيه أو لم يولد، يقال للرجل وطني، لأنه يحب وطنه، ويخلص له، ويضحي من أجله، ويعمل على نصرته، ويدعو إلى استقلاله [(٣)]، وإلف الإنسان لوطنه أمر فطري، وجبلة بشرية، وشعور

(١) انظر أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور، "لسان العرب"، ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ، مادة هوى، (١٢/٤٩٦-٥٠٤)؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة هوى، (ص ١٣٤٧).

(٢) انظر باسم يونس البديرات – حسين محمد البطاينة، "اللغة وأثرها في تجذير الهوية العربية والإسلامية في عصر العولمة"، العدد١١، المجمع، ٢٠١٦م، (ص٤١)

(٣) انظر علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، "التعريفات"، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط/١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م،

الإنسان بحبه لوطنه، واعتزازه بالانتماء إليه، واستعداده للتضحية من أجله، وذلك فإن الهوية الوطنية، يقصد بها حب الوطن والإخلاص والتضحية من أجله، والتي هي: عبارة عن مزيج من العناصر الداخلية والخارجية، للفرد، ذات ترابط وشائجي وعاطفي، تتضمن الشعور والانفعال، والتمثل الذهني، اتجاه الوطن والإقليم والجغرافيا، والمنتوج المادي للوطن؛ كالتاريخ واللغة والدين والتراث، والعادات والتقاليد والرموز الثقافية، التي تميز الوطن عن غيره من الأوطان [١].

ثالثا/ مفهوم التعزيز.

التعزيز لغة: بمعنى التقوية والشد، قال تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾﴾ {يس١٤}، أي قوينا وشددنا، لأن تعزيز الشيء دعمه وتقويته، وتعزيز الشخص دعمه ونصرته وتقويته، وجعله قويا عزيزا عظيما [٢].

من خلال التعريف اللغوي للتعزيز، والذي يدل على الدعم الذي يعقب السلوك، من أجل ضمان استمراره وزيادته، فإن مفهوم التعزيز عبارة عن: **"عملية تثبيت السلوك المناسب، وتغذيته واستثارة دافعيته، وزيادة تكراره بالمثيرات الإيجابية، وإزالة المثيرات السلبية، وتجويد مفهوم الذات وتحسينها"** [٣]، مما يعني أن هناك ارتباطا وثيقا بين التعزيز والسلوك المصاحب، وإحداث الأثر الإيجابي للسلوك العام.

(ص٢٥٣)؛ د. أحمد زقاوة، "الهوية الوطنية المدركة لدى عينة من طلاب الجامعة"، *المركز الجامعي غليزان، مجلة التنمية البشرية، العدد١١*، ٢٠١٨م، (ص٨٠)؛ معجم اللغة العربية المعاصرة: دار عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، (٢٤٦١/٣-٢٤٦٣)؛ وسعد بن عبد الله السبر، "حب الوطن دراسة تأصيلية"، وقفية الأمير غازي للفكر القرآني، المعهد العالي للقضاء، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (ص١٨).

(١) انظر د. أحمد رقاوة، "الهوية الوطنية المدركة لدى عينة من طلاب الجامعة"، (ص٨١)، بتصرف

(٢) انظر أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور، "لسان العرب"، مادة عزز، (٣٧٤/١٥)؛ والزمخشري، "الكشاف"، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ، (١٦٩/٥).

(٣) انظر عبد الله جرادي، "التعزيز وأثره في اكتساب الكفاءة اللغوية"، رسالة ماستر في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أدرار – أحمد دراية، الجزائر، ٢٠١٨-٢٠١٩م، (٧-٨).

المبحث الأول

أهمية تعزيز الهوية الوطنية

المطلب الأول

أهمية الوطن وتعزيز الهوية الوطنية

نظرا لأن الوطن محل نشأة الإنسان وولادته، ورمز هويته وتاريخه وحضارته وفخره وكرامته ومحل حقوقه وعاداته وتقاليده واستقراره، وشعوره بالانتماء والولاء، وإحساسه بالأمن والأمان فيه، وحب تقدمه وتطوره وازدهاره، وحنينه وشوقه إليه، وتعلقه به، ورغبته في تطوره وازدهاره، والدفاع عنه، وصعوبة بعده ومفارقته الطويلة له، لتعلق النفس به [(١)]، فإن الهوية الوطنية تعد عنصرا هاما في تشكيل وتكوين الفرد، وتعزيز اندماجه، وتضامنه وتعاونه مع مجتمعه، وشعوره بالانتماء إليه، مما يعزز في تماسك المجتمع، ووحدته وترابطه، ويسهم في تنمية وازدهار واستقرار الوطن، وشعور الفرد بكيانه بين أهله ومجتمعه، وإحساسه بالأمن والأمان داخل وطنه، الذي يعيش فيه، وحصوله على حقوقه، فيعمل ويشارك مشاركة فاعلة في خدمته، ويسعى لرقيه وتقدمه، والحفاظ على مقدراته ومنجزاته، واحترام كيانه وعاداته وتقاليده الصحيحة، والالتزام بقوانينه وتشريعاته، والشعور بالمسؤولية تجاه أهله ومجتمعه ووطنه، والتضحية لأجله، وتقديم الولاء والحب لدولته وحكومته، والاعتزاز والفخر بوطنه ورموزه.

ولأن الهوية الوطنية جزء لا يتجزأ من كيان الإنسان وعقله وقلبه، وفيه معاشه ورزقه واستقراره، ومحل ولادته ومرتع صباه وشبابه، والنفس قد جلبت على حب الأوطان، وهذا لا يتعارض مع التمسك بالدين، وحب الوطن، والولاء والانتماء له،

(١) انظر بدر علي عبد الله العبد القادر، "الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب من الانحراف"، مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ١١-١٢ جمادي الأولى ١٤٣٩هـ - الموافق ٢٨-٢٩ يناير ٢٠١٨م، (١٥٦٢-١٥٦٩)؛ وسعد بن عبد الله السبر، "حب الوطن دراسة تأصيلية"، (٣٨-٣٩).

والدفاع والحماية له، لأن الإسلام حريص على مراعاة هذا الحب الفطري، المجبول عليه الإنسان في قلبه وذاته، ولا يكلف بأمر يخالف الفطرة، ولا يمنع المسلم من حب وطنه، والدفاع عنه، والعمل لصالحه، وتحقيق مكاسبه، لأنه دليل بقاء هوية الإنسان ونسبه، كما يظهر ذلك من دعاء نبي الله إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- لمكة لما سكن أهله فيها، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ ﴾ {البقرة/١٢٦}، ولما اشتاق النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لمكة- موطنه الأصلي-، بعد خروجه منها، وهجرته إلى المدينة، وعده الله بإعادته إليه، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ ﴾ {القصص/٨٥}، لأن الخروج من الوطن صعب على قلب الإنسان، قال النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، لما أُخرج من مكة: "ما أطيبك من بلد، وأحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك" (١)، وقال أيضا: "قد علمت أن أحب البلاد إلى الله -عَزَّوَجَلَّ- مكة، ولولا أن قومي أخرجوني ما خرجت، اللهم اجعل في قلوبنا من حب المدينة مثل ما جعلت في قلوبنا من حب مكة" (٢)، وقال -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد" (٣)، وقد طلب بنوا إسرائيل من نبيهم أن يبعث لهم ملكا يقاتلون معه، من أخرجهم من وطنهم، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ

(١) محمد بن عيسى الترمذي، "سنن الترمذي"، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٩م، أبواب المناقب، باب في فضل مكة، (٣٩٢٦/٧٢٣/٥)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، رقم: (٣٩٢٦).

(٢) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، "المعجم الكبير"، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفين، ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، باب العين، محمد بن زيد، عن ابن عمر، (١٣٣٤٧/٣٦١/١٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع، رقم: (٥٥٣٦).

(٣) محمد بن إسماعيل البخاري، "صحيح البخاري"، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، ط٥، دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، كتاب فضائل المدينة، باب كراهية النبي صلى الله عليه وسلم أن تعرى المدينة، (١٩٨٨-٣٥٩)؛ ومسلم بن الحجاج النيسابوري، "صحيح مسلم، كتاب الحج، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها، (١٣٧٦/١٠٠١/٢).

مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَاۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ {البقرة/٢٤٦}، مما يدل على الحب المتأصل في القلوب للأوطان، وأنهم سيقاتلون من أخرجهم من وطنهم، وفرق بينهم وبين أبنائهم.

ولهذا جعل الإسلام الإخراج من الوطن أحد العقوبات الزاجرة للإنسان، عند تعدي الحدود، واقتراف الآثام؛ كعقوبة المحاربين، الذين يسعون في الأرض فسادا، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ [المائدة/٣٣]، وكعقوبة الزاني الغير محصن، بأن يُغرّب عن وطنه، فقد أمر النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-، بـ: «مَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصِنْ بِجَلْدِ مِائَةٍ، وَتَغْرِيبِ عَامٍ» [(١)]، مما يدل على أن الوطن له اعتباره، في الإسلام، وأن لأهل كل أرض الحق في حب وطنهم، وعمارة أرضهم، والدفاع عنه، ولا تنافي ولا تعارض بين حب الوطن والدين، ولا مع تعاليم الإسلام، لأن المسلم يستطيع أن يجمع بينهما، بحيث يجمع بين التدين وحب الوطن، ويسعى لنشر الإسلام، وتطوير وطنه واستقرار أوضاعه، والحفاظ على دينه وموطنه، والدفاع عن مبادئه وقيمه وتراب أرضه [(٢)]، على أن يكون الولاء للدين أولا قبل الوطن، لأن الدين أعلى مراتب الضرورات، التي يجب حفظها وصلاحها.

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري، "صحيح البخاري"، كتاب الشهادات، باب: شهادة القاذف والسارق والزاني، (٢/ ٩٣٧/ ٢٥٠٦).

(٢) انظر عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، "مجموع فتاوى ومقالات متنوعة"، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، (٣١٧/٩)؛ وأيمن السعداوي، "هل حب الوطن من الإيمان"، شبكة الألوكة، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م، (١٩-٣٠).

المطلب الثاني
أهمية القيم الأخلاقية في تعزيز الهوية الوطنية

للقيم الأخلاقية أهمية كبيرة في التأثير على سلوك الإنسان، وما يصدر عنه من أقوال وأفعال وتصرفات، لأنها تضبط تصرفات الإنسان، وتوجه سلوكه، وتعمل على تشكيل شخصيته، وصقل مواهبه، وتمنعه من الانزلاق في تصرفات هوجاء، تضر بمن حوله، وتكوّن عنده روح الخير، وتزرع التكيف والتوافق النفسي والمجتمعي، وتعتبر المعيار الحقيقي لمعرفة الخطأ من الصواب، والحق من الباطل، ويستطيع من خلالها التنبؤ بسلوك الآخرين، إذا علم ماهيتها، وعرف معاييرها في الحكم على السلوك، كما أنها تحقق تماسك المجتمع، وترابطه وتجانسه الاجتماعي، والحفاظ على كيانه من التصرفات الهوجاء، التي تؤدي إلى التمزق والتفرق، بما تغرسه من مبادئ وأخلاق وسلوك ومعايير وموازين، وما تدعو له من حضارة ورقي، والوقاية من الأنانية والنزاعات الطائشة، خاصة إذا توحدت وانسجمت قيم المجتمع، مع بعضها، مما يحقق السعادة، والحياة المستقيمة المتناسقة [(١)]، خاصة إذا نبعت من الوحي الإلهي، الذي يختار لعباده أحسن الأخلاق وأفضلها وأقومها وأعدلها، لأن: "البر حُسن الخُلق" [(٢)]، ولأن الأخلاق تسمو بالإنسان وتعلو به فوق الماديات الحسية، بما تحمله من مبادئ ومعايير ومشاركة، وبما تكسب من فضائل ومكارم، وتضبط العلاقات الفردية والجماعية، وتقوي الرابطة الاجتماعية بين أفراد المجتمع، بما تحمله من التزام بالمسؤولية وأداء الأمانة، والوفاء العهود والمواثيق، وتعتبر من محددات السلوك الاجتماعي السوي وغير السوي، بكشفها لجميع الظواهر الفكرية والثقافية والاجتماعية والنفسية المتعددة،

(١) انظر محمد المسير، "قيم أخلاقية من القرآن والسنة"، القاهرة: مكتبة الصفا، ٢٠٠١م، (ص٣)؛ وجابر مبارك العتيبي، "القيم الإسلامية المتضمنة في كتب السراج المنير للمرحلة الابتدائية في دولة الكويت"، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، ٢٠١٥-٢٠١٦م، (ص١٠)؛ وعمر أحمد مختار، "معجم اللغة العربية المعاصرة"، (٢٤٦٣/٣).

(٢) أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، "صحيح مسلم"، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م، كتاب البر والصلة والآداب، باب تفسير البر والإثم، (٤/ ٩٨٠/ ٢٥٥٣).

وتعمل وتحفز الفرد على إنجاز العمل، وتحمل المسئولية، وزيادة الإنتاج، وتحقيق الاعتدال والتوازن بين حظوظ النفس والغير، والموازنة بين الخير والشر والهوى، وتسعى إلى بناء مجتمع قيمي سليم، بما تقوم به من إصلاح السلوك، وعلاج الانحراف، إذا صارت صفة سائدة في المجتمع [١].

وللوقوف على أهمية الهوية والوحدة الوطنية في أي مجتمع، لا بد من معرفة أسباب تعزيز هذه الوحدة والهوية، من خلال الانخراط في مشروع الإصلاح الشامل، للحياة الاجتماعية والسياسية، ونشر الوعي المجتمعي، وبناء الإنسان، بناء فكريا وأخلاقيا، وإيجاد المواطن الصالح، وإعادة الاعتبار للفرد، على أساس المواطنة المتساوية، ومشاركته في العمل والبناء، وتحقيق التنمية، بصرف النظر عن فكره ودينه، مما يفضي إلى تعزيز الثقة بالمجتمع، والقبول بالآخر، والتعايش معه، والفخر بالانتماء للوطن، والالتزام بالواجبات الوطنية، وزيادة البذل والعطاء له، ويعمق الانضباط والاحترام للقوانين النافذة، وعدم التهرب من الاستحقاقات الوطنية، وترتفع القواسم المشتركة بين الأفراد، وتصبح الهوية الوطنية مرجعية العمل والحياة، ولذلك فإن للقيم الأخلاقية أهمية كبيرة وفعالة في تعزيز الهوية الوطنية، وترسيخ وحدتها، وتوثيق النسيج الوطني والاجتماعي، من خلال ما يلي:

أولا/ صيانة الهوية الوطنية، وحفظها من عوامل التجريف الخارجية التي تحاول النيل منها، بحيث يزول العنف والتعصب والخيانة والجريمة، على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مما يؤدي إلى قوة المجتمع ضد اعدائه المتآمرين عليه، لأن المجتمع الذي تسوده المبادئ والقيم الأخلاقية الحسنة، ويتمتع

(١) انظر محمد عبد الرزاق الطبطبائي، "الشباب والقيم"، الكويت: ٢٠٣م، المؤتمر الدولي الرابع، الحاجات النفسية والاجتماعية والتربوية للشباب في مجتمعات دول مجلس التعاون الخليجي، ٢٠٠٣م، (ص٤)؛ ومقداد الجن، "التربية الأخلاقية الإسلامية"، ط/٣، الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٢٣هـ، (ص٥)؛ وغسان منير، "القيم والمجتمع، نظام القيم السائدة عند طلبة الدراسات الشرعية في بيروت"، بيروت: دار صادر، (ص١٨)؛ ومحمد احمد، "الجديد في تعليم التربية الإسلامية"، ط/١/، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٩م، (ص١٤٨).

أهله بروح التسامح والتعايش، لا يستطيع أحد أن يخترقه ويخلخله بإشاعة الحقد والكراهية والبغضاء بين أفراده، لأنه يكون محصنا بالوعي الفكري، والقيم النبيلة، والوطنية الصادقة، بخلاف المجتمع، الغير متخلق بالأخلاق والقيم القويمة والنبيلة، فإنه يكون مرتعا لخصومه، وأرضا خصبة للفتن والاضطرابات والإشاعات المغرضة، التي تعد أحد أهم الأسلحة فتكا بالمجتمعات [١]، ولذلك فإن الأوطان بحاجة ماسة إلى التمسك بالقيم الأخلاقية، والتلاحم المجتمعي، ضد كل ما يؤثر فيه من انقسام واحتراب، وتحمل كل فرد مسؤوليته اتجاه وطنه، للم شمل مجتمعه، والحفاظ على أمنه وسلامته.

ثانيا/ زيادة قوة الترابط الداخلي، بين أبناء الوطن الواحد، وزيادة لحمتهم الوطنية، واستشعارهم المسؤولية، وتوجيههم نحو البناء والنهوض بالوطن، وشعورهم بالحرية والعدل والأمان والاستقرار، فتتجه طاقتهم إلى البناء والارتقاء والتطوير، مما يعود عليهم جميعا بالخير والرفاء، وللوطن بالتقدم والنماء والتطور، لأن القلوب توافقت وتآلفت حول الوطن [٢].

ثالثا/ المساعدة في تصحيح مسار الأفراد والجماعات، من خلال وجود الصدق والتعاون والتسامح والتعايش، والشعور بأن الأخلاق قيمة حضارية، وأن الوطن للجميع، وأن الكذب والخيانة والغش والخداع والانحراف والانحلال، ومخالفة عادات وتقاليد المجتمع يهدم الوطن ويضعفه، مما يجعل كل فرد يصحح نظرته، ويقوم سلوكه، ويجعل الحوار طريق التفاهم، ونزع الخلاف بين الأفراد والطوائف والجماعات المختلفة، وتصحيح مسار الحياة إلى التقدم والازدهار والاستقرار.

رابعا/ الاسهام في تعزيز الصحة النفسية لأفراد المجتمع والوطن، وتقليل مساحة الخلاف، وكبح جماح النفوس، من إيذاء الآخرين، ومعرفة المساوئ والمعايب،

---

(١) انظر د. علي عباس مراد، ود. فاتن محمد رزاق، "التسامح في بعض الحضارات القديمة"،... (ص١٩).

(٢) انظر د. إبراهيم صقر إسماعيل الزعيم، "التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين في بيت المقدس ما بين ١٨٩٧-١٩٩٤م، ط١، لندن: إي- كنب، ٢٠١٩م، (ص٣٤).

ومعالجتها، وتوجيه النظر إلى المحاسن والصفات الحميدة، وملأ القلوب بالمحبة والتسامح والتعايش، والشعور بالرضى والاستقرار النفسي والاجتماعي، بعكس الإهمال والإحباط والحرمان فإنها تؤدي إلى النزاع والعدوانية، وإيذاء الآخرين، والسلوكيات الخاطئة، وإعاقة العمل والبناء للمجتمع، فيتحولون إلى معول هدم لوطنهم بدل بنائه(١).

خامسا/ تحقيق الاستقرار المجتمعي للوطن والمواطن، لأن سوء الأخلاق تستهلك أفراد الوطن في الخلافات الداخلية، مما يؤثر سلبا في استقرار الوطن وتقدمه، وتعاسة المواطن ورفاهيته تبعا لذلك.

سادسا/ توجيه الطاقات نحو البناء والتعمير، ورفع مكانة الوطن، وإعلاء شأنه، بعكس الأخلاق الفاسدة القائمة على البخل والأثرة وحب النفس، وتحقيق مصالحها على حساب الآخرين، مما يؤدي إلى خلخلة المجتمع، واحترابه داخليا، وشعور الجميع بالظلم والقهر والغبن، وضياع الجهود الرامية إلى رفع مكانة الوطن وبنائه وازدهاره (٢).

(١) انظر د. حسن منسي، "الصحة النفسية"، دار الكندي، الأردن، ط٢، ٢٠٠١م، (ص٢٤).

(٢) انظر محمد محفوظ، "الشيعة اليوم.. إشكاليات الهوية والاندماج"، ط١، بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ٢٠١٤م، (ص١٤٨).

المبحث الثاني
المعززات الأخلاقية للهوية الوطنية

تعد القيم الأخلاقية الحسنة من أهم معززات الهوية الوطنية، وتقوية الترابط الاجتماعي، وتحقق الحياة الهادئة والمستقرة، للفرد والمجتمع والدول، ولذلك اهتم الإسلام بها، كونها تنظم العلاقة بين الفرد وغيره، وتكون سلوكه الخُلُقي الفاضل، حتى يصبح سجية وطبعًا يتخلق ويلتزم به [(١)]؛ كالصدق والأمانة والإخاء والتعاون والعدل والانصاف والعفو والتسامح، وسلامة الصدر واللسان واليد، وغيرها من الأخلاق التي يلتزم بها المسلم، في سلوكه ومعاملاته، لأن المعاملة والأخلاق الحسنة، سبب في تفاعل الناس وتجاذبهم ومحبتهم لبعضهم، واستقرار حياتهم، وتبادل الثقة بينهم، ولأجل هذا بُعث النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، حيث قال: "إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق"[(٢)]، وقد تمثلت هذه القيم في خُلقه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وشخصيته، فقد وصفه الله تعالى، بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ {القلم/٤}، لأنه كان -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يتخلق بأفضل الأخلاق وأرفعها، ولم يكن فاحشا ولا متفحشا.

ولأن الأخلاق تعزز الهوية الوطنية، فقد جاء هذا المبحث لبيان بعض المقومات الأخلاقية المعززة للهوية الوطنية، والتي إذا التزم بها المسلم نحو وطنه ومجتمعه، فإنها تقوي اللحمة الوطنية، والترابط الاجتماعي، وتكون سياجا متينا، يحمي الوطن من التشرذم والتفرق والاختلاف، ومن هذه الأخلاق، ما يلي:

---

(١) انظر د. إندونيسيا خالد محمد حسون، "القيم الإسلامية ودورها في تعزيز القيم الإنسانية لتطوير المجتمع مع أنموذج دور جامعة الملك عبد العزيز في تعزيز القيم الأخلاقية"، (ص١٠٤).

(٢) مالك ابن أنس، "موطأ مالك"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، (٢/٨/٩٠٤)، وصححه الالباني في صحيح الجامع، رقم: (٢٨٣٣).

المطلب الأول
الصدق والأمانة

أولا/ الصدق، صفة خلقية مهمة في تعزيز الهوية الوطنية، كونه يبني الثقة بين الأفراد، ويعزز الترابط الاجتماعي، لشعور كل شخص بصدق من حوله، في أقوالهم وأفعالهم، مما يزيده ثقة بهم، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [التوبة: ١١٩]، وذلك لأن الصدق سبب أمان الفرد والمجتمع، وسبب سعادته واستقراره، بعكس الكذب، فإنه يؤدي إلى زعزعة الثقة والتصديق، وسبب الاختلاف والشقاق، قال النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- قال: "إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يُكتَب عند الله صديقًا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يُكتَب عند الله كذابًا" [(١)]، ويدخل في ذلك النصح والاتقان وبذل الجهد في القول والعمل، دون إفراط أو تفريط، ويدل على حب الشخص لمجتمعه ووطنه، وحب الخير لهم، والحرص على نفعهم وتعليمهم وإرشادهم، سواء كان الشخص طالبا أو أستاذا أو موظفا مدنيا أو عسكريا أو قاضيا أو حاكما، لقوله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-: "الدين النصيحة"، قلنا: لمن؟ قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين، وعامتهم" [(٢)]، ولقوله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-: "إِنَّ الله يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ" [(٣)].

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، "صحيح البخاري"، كتاب الأدب، باب: قول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ /التوبة: ١١٩/ وما ينهى عن الكذب، (٥/٢٢٦١/٥٧٤٣)؛ ومسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، "صحيح مسلم"، كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب، وحسن الصدق، وفضله، (٤/٢٠١٢/ ٢٦٠٧).

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري، "صحيح البخاري"، كتاب الإيمان، باب: قول النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-: (الدين النصيحة: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)، (١/٣٠/٤٠)؛ ومسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم"، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، (١/٧٤/ ٥٥).

(٣) أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، "شعب الإيمان"، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، (٤/ ٥٣١٢/٣٣٤)، وصححه الالباني في صحيح الجامع، رقم: (١٨٨٠).

ومما يدل على الصدق والنصيحة في العمل، وحب النفع للناس، والأهلية للقيام بالعمل واتقانه، ما فعله نبي الله يوسف -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، لما طلب من الملك إمارة الخزائن، قال تعالى: ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ ﴾ [يوسف: ٥٥]، أي اجعلني واليا على مصادر خيرات أرض مصر، زراعة وحصادا، وإيرادا وصرفا، وبيعا وخزنا، وتدبيرا، فإني حفيظ لها من الضياع والتبذير والتقتير والإفراط والتفريط، وضابط للداخل والخارج، فلا يضيع منه شيء في غير محله، فلا يختلس فيها مختلس، ولا تضيع فيها الأمانات، ولا ينفق منها إلا في موضعه، ولا يبذر فيها، ولا يقتر في مواطن الإنفاق، عليم بكيفية التدبير والإعطاء والمنع، والتصرف في جميع أنواع التصرفات، عليم بوجوه التصرف فيها والحفظ لها، وبما يصلح وما لا يصلح، وبوجوه الحاجة، وبوجوه الإسراف، فلا يخرج مال إلا بحقه، ولا يجمع إلا بحقه [١].

ثانيا/ الأمانة، قيمة خلقية، تعزز الهوية واللحمة الوطنية، وتزيد ثقة أفراد الوطن ببعضهم، وشعورهم بأمانة إخوانهم وموظفيهم وحكامهم، كون الجميع عرف قيمة الأمانة، وأهمية الحفاظ عليها، مما يجعل كل فرد يعفّ نفسه عما ليس له، ويؤدي ما عليه من حق لغيره، حتى وإن تهيأت له ظروف العدوان عليه، وأن الحفاظ على حقوق المجتمع والوطن، ومقدراته ومكتسباته، واجب على كل فرد في هذا الوطن، سواء كان طالبا أو مدرسا أو موظفا مدنيا أو عسكريا أو حاكما أو محكوما، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [النساء: ٥٨]، وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ ﴾ {المؤمنون/٨}، وقال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ، فَلاَ عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ، وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ" [٢].

---

(١) مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، "التفسير الوسيط للقرآن الكريم"، ط١، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، (١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م) - (١٤١٤هـ = ١٩٩٣م)، (٣٤٥/٥)؛ وعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، (ص٤٠٠).

(٢) أحمد بن حنبل، "مسند أحمد"، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص =

ومن الأمانات التي يجب على المسلم حفظها، أموال الناس وحقوقهم، التي ائتمنوه عليها، قال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "أدّ الأمانةَ إلى من ائْتمنكَ، ولا تخن من خانك" [(١)]، ومرّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِرَجُلٍ يَبِيعُ طَعَامًا فَأَعْجَبَهُ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلاً، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟ قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: أَفَلاَ جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ؟ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي" [(٢)].

ومن الأمانة أيضا حفظ الأسرار الخاصة والعامة، لأن الأسرار أمانه، لا يجوز إفشاؤها للغير، حتّى أخصّ الأصدقاء، وإلا كان غادراً، خاصة إذا كان قد تعهد بحفظ السر، لأن إذاعة السر من الخرق والخيانة [(٣)]، وفيه إيذاء وإضرار، وتهاون بحق الناس، وإيغار صدورهم، ويسبب القطيعة والعداوة والبغضاء، وانتشار الأقاويل والأخبار، وانكشاف العورات، وتهتّك الأعراض، والتجسس على الخلق [(٤)]، قال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إنما يتجالس المتجالسان بالأمانة، فلا يحل لأحدهما أن يفشي على صاحبه ما يكره"[(٥)]، ومن هذه الأسرار التي يجب كتمانها والحفاظ عليها، أسرار الدولة، التي إن علم بها الأعداء، تضرر الوطن، ولهذا السبب نهى الإسلام عن موالاة الأعداء، وإخبارهم بأسرار

-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، (٦٦٥٢/١٧٧/٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع، رقم: (٨٧٣).

(١) محمد بن عيسى الترمذي، "سنن الترمذي"، أبواب البيوع، باب، (٣/ ١٢٦٤/٥٥٦)، وصححه الالباني في صحيح أبي داود، رقم: (٣٥٣٤).

(٢) أحمد بن حنبل، "مسند أحمد"، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، (١٠٢/٩٩/١)، و (٧٢٩٠/٢٤٢/٢)، وأصله في صحيح مسلم، رقم: (١٠٢).

(٣) انظر مجموعة من المختصين بإشراف صالح بن حميد وعبد الرحمن الملوح، "نظرة النعيم"، ط/١، جدة: دار الوسيلة، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، (٣٢٠٤/٨)، (٣٩٤٦/٩).

(٤) انظر أبو حامد الغزالي، "إحياء علوم الدين"، بدون، بيروت: دار المعرفة، (١٤١/٣)؛ وأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، بدون، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ، (٨٥/١١).

(٥) أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، "شعب الإيمان"، (١١١٩١/٥٢٠/٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع، رقم: (٦٤٠٣).

المسلمين، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١ ﴾ {الممتحنة/١}، أي: فلا توالوا أعدائي وأعداءكم، تُفْضون إليهم بالمودة سرًّا، وتوصلون إليهم خبر خروج الرسول لغزوهم بطريقة سرية، ومن يوادّهم فينقل إليهم أسرار النبي في حروبه، وغيرها، فقد أخطأ طريق الحق الجادة الموصلة إلى الإسعاد [١].

إفشاء السر للمصلحة:

قد يستلزم الإفصاح عن السر، عند الضرورة والحاجة، إذا خُشي الضرر أو الإفساد؛ كمجالس الفساد، ونوادي القمار والمخدرات، وأوكار الرذيلة والفاحشة، وتجمعات المخربين والمرجفين، والمتآمرين على دين المجتمع وأخلاقه ونظامه، فإنه يجب محاربتها، وإفشاء سرها، وعدم السماح لها بمزاولة نشاطها التخريبي، دون رقيب، لقوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس: سفك دم حرام، أو فرج حرام، أو اقتطاع مال بغير حق»[٢]، والمعنى أن ما يحدث في المجالس أمانة، إلا ما يؤدي إلى إراقة دم، من مسلم بغير حق أو استحلال فرج حرام، على وجه الزنا أو استحلال مال حرام، فمن قال في مجلس أريد قتل فلان والزنا بفلانة أو اقتطاع مال فلان ظلما، لا يجوز للمسلمين حفظ سره بل عليهم إفشاؤه، دفعا للمفسدة [٣].

---

(١) انظر/ أبو بكر جابر الجزائري، "أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير"، ط/٢، بدون، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، (٢٤١/٤).

(٢) أبو داود السجستاني الأزدي، "سنن أبي داود"، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت - صيدا: المكتبة العصرية. المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس، سفك دم حرام، أو فرج حرام، (٤٨٦٩/٢٦٨/٤)، وضعفه شعيب الأرناؤوط، في تخريج سنن أبي داود، رقم (٤٨٦٩).

(٣) انظر مجموعة من المختصين بإشراف صالح بن حميد وعبد الرحمن الملوح، "نظرة النعيم"، (٣٢٠٩/٨).

المطلب الثاني
الإخاء والتعاون

يعد الإخاء الإنساني والتعاون على الخير والبناء، من أهم معززات الهوية الوطنية، وذلك من خلال:

أولا/ الحب والإخاء، صفتان خلقيتان تزيد من تعزيز الهوية واللحمة الوطنية، وتوجب الألفة والولاء، بين أفراد الوطن، ومن أقوى دعائم بناء الأُمَم، وتطورها ورقيها، وحماية المجتمع والوطن من التفرق والتصدع والانشقاق، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحجرات: ١٠]، ولا تتحقق الأخوة، إلا إذا كانت صادقة، ونابعة من القلب، ومترجمة بالمحبة والولاء، والمساعدة والإكرام، والصبر واحتمال الأذى، والوحدة والاجتماع، وإزالة الفوارق الطبقية والاجتماعية، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ {الحشر/٩}، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ {فصلت/٣٤-٣٥}، ولا يمكن أن تقوم أخوَّة ومحبة حقيقيَّة مع سوء الأخلاق، لأن سوء الخلق يسبب التباغض والتناحر والتنافر، وذهاب القوة.

ثانيا/ التعاون على الخير، صفة من صفات المجتمع الفاضل، الذي يعيش أفراده على حب الخير لبعضهم، ويتعاونون بينهم على تحقيق الرفاهية، وجلب السعادة لأنفسهم، بما يعزز الهوية الوطنية، ويحميها من التصدع، وقد حرص الإسلام على تعاون المسلمين مع بعضهم، فأمرهم به بقوله تعالى: قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ ﴿٢﴾ ﴾ [المائدة/٢]، حتى يكونوا أمةً واحدة، يتكافلون ويتعاونون مع بعضهم، العالِم بعلمه، والغني بماله، والشجاع بشجاعته، ويكونوا

متظاهِرين كاليد الواحدة [١]، قال -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-: "مَثل المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم مَثل الجسد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائرُ الجسد بالسَّهر والحمى" [٢]، وقال النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-: "أحبّ الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحبّ الأعمال إلى الله -عَزَّوَجَلَّ- سرور تُدخله على مسلم تكشف عنه كربة أو تقضي عنه دينا أو تطرد عنه جوعا ولأن أمشي مع أخ في حاجة أحبّ إلي من أن أعتكف في هذا المسجد يعني مسجد المدينة شهرا ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضى ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يقضيها له ثبّت الله قدميه يوم تزول الأقدام" [٣].

ولأن التعاون على الخير ضرورة اجتماعية وإنسانية، وهو من القِيم العظيمة التي تُساعد في تسيير الأمور، وزيادة عجلة التنمية والتطوّر، ونشر القيم الرائعة، واتّقاء الشرّ والضرر، ويأتي بالنتائج الحسنة، والثمار الطيبة، في أي مجتمع ووطن أهله يتعاونون ويتكاتفون، فقد بث الإسلام روح التعاون بين المسلمين، حيث أمر بصلاة الجماعة، لأنها تحقق الوحدة والائتلاف، وأمر بالزكاة والصدقة، لأنها تحقق التكافل الاجتماعي، وأمر بصيام رمضان، لأنه يحقق الشعور بحاجة الفقراء، وأمر بالحج لأنه يحقق الوحدة بين المسلمين، ويعيد اللحمة بين المفترقين، ويشعرهم بالجسد الواحد.

(١) انظر أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م، (٦/٤٦-٤٧).

(٢) مسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم:"، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (٤/١٩٩٩/٢٥٨٦).

(٣) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، "المعجم الكبير"، باب العين، عمرو بن دينار، عن ابن عمر، (١٢/ ٤٥٣/١٣٦٤٦)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم: (٩٠٦).

المطلب الثالث

سلامة الصدر واللسان واليد

عفة اللسان وسلامة الصدر واليد من التعدي على حرمات المسلمين، ونفوسهم وأعراضهم وأموالهم وحقوقهم، من القيم الأخلاقية المعززة للحمة الوطنية، والتي تزيد من حب الناس لبعضهم، وتفاهمهم، وإعذار بعضهم بعضا، وتحفظ الحقوق والنفوس والأموال والاعراض والحرمات من التعدي عليها، قَالَ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: "كُلُّ المُسلِمِ عَلَى المُسلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرضُهُ" [(١)]، وذلك من خلال:

أولا/ سلامة الصدر، ونقاء القلب وصفاؤه، من الحسد والحقد والغل والكراهية، وسوء الظن بالناس، مما يزيد في ترابط الناس، ويقوي لحمتهم، قيل للنبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-: أي الناس أفضل؟ قال: "كل مَخْمومِ القلب، صدوق اللسان"، قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: "هو التقي النقي، لا إثم فيه، ولا بغي، ولا غلَّ، ولا حسد" [(٢)]، وتترجم سلامة الصدر، في تعاملات الناس، وسلوكهم مع بعضهم، وحملهم على أحسن المحامل، مما يزيد في تعزيز الحب والولاء للمجتمع والوطن، بعكس سوء الظن فإنه يغرس الحقد والكراهية في النفوس، لذلك حرمه الإسلام، وعده كذبًا وإثمًا؛ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ ١٢﴾ [الحجرات: ١٢]، وقال النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-قال: "إياكم والظن؛ فإن الظن أكذبُ الحديث، ولا تحسَّسوا، ولا تجسَّسوا، ولا تناجشوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا - عباد الله – إخوانًا" [(٣)].

---

(١) مسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم"، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، (٤/١٩٨٦/٢٥٦٤).

(٢) أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، "سنن ابن ماجه"، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عبد اللّطيف حرز الله، ط١، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، كتاب الزهد، باب الورع والتقوى، (٥/ ٤٢١٦/٢٩٩)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه، رقم: (٣٤١٦).

(٣) محمد بن إسماعيل البخاري، "صحيح البخاري"، كتاب الأدب، باب: ﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا =

ثانيا/ سلامة اللسان، من السخرية والاستهزاء والغيبة والنميمة وقول الزور، لأنها صفات خُلقية سيئة، تفسد العلاقة، وتميت التسامح، وتنشر التباغض والتشاحن والتنافر، وتزيد من الهوة بين طبقات المجتمع، وتزرع الخوف والقلق بين الناس، وتجعل الوطن في مهب الريح، وتجلب الشر بين أفراد المجتمع، وتضعف الروح الوطنية، والأخوة والولاء والانتماء للمجتمع المغتاب النمام، الذي تنتشر فيه الأقاويل، وتكثر فيه النميمة، وتضيع فيه الحقوق بسبب شهادات الزور، وتؤدي إلى التنافر والتشاحن والتباغض والقطيعة، وتفتح للشيطان المجال للإفساد بين الناس، قال تعالى في النهي عن السخرية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [الحجرات/١١]، وقال تعالى في النهي عن النميمة: ﴿ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ ﴾ ﴿ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ﴿١١﴾ ﴾ [القلم: ١٠ - ١٢]، وقَالَ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-: "تَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ يَومَ القِيَامَةِ ذَا الوَجهَينِ، الَّذِي يَأتي هَؤُلاءِ بِوَجهٍ وَهَؤُلاءِ بِوَجهٍ" [(١)]، وَقَالَ تعالى في النهي عن الغيبة: ﴿ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ ﴿١٢﴾ ﴾ [الحجرات: ١٢]، وقال تعالى في التحذير من شهادة الزور: ﴿ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الحج/٣٠].

ثالثا/ سلامة اليد، من التعرض لأموال الناس ونفوسهم وأعراضهم، وذلك لأن

= كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا﴾ /الحجرات: ١٢، (٦/ ٦٣٤٥/٢٤٧٤)؛ ومسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم"، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، (٤/ ٢٥٦٣/١٩٨٥).

(١) محمد بن إسماعيل البخاري، "صحيح البخاري" كتاب الأدب، باب: ما قيل في ذي الوجهين، (٥/ ٢٢٥١/ ٥٧١١)، ومسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم"، كتاب البر والصلة والآداب، باب ذم ذي الوجهين، وتحريم فعله، (٤/ ٢٥٢٦/٢٠١١).

التعرض لها يجلب الخوف والجزع، ويذهب الطمأنينة والأمن والاستقرار، والتزام المواطنين والأفراد بحقوق بعضهم، وحرمة الأنفس والأموال والأعراض، يحفظ للناس حقوقهم، فيأمنون على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، قال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إنَّ دِماءَكُم، وأمْوالَكم وأعْراضَكُم حرامٌ عَلَيْكُم كَحُرْمة يومِكُم هَذَا، في شهرِكُمْ هَذَا، في بلَدِكُم هَذَا، ألا هَلْ بلَّغْت" [1]، لأنها قوام حياة الناس، كون الإنسان لا قيمة له بدون الحفاظ على نفسه وكرامته وماله وعرضه، ولو التزام الناس بهذه الحقوق والواجبات، وعرف كل شخص حقه، ولم يتعدَ على أحد، لتقوت وتعززت اللحمة والهوية الوطنية.

(١) محمد بن إسماعيل البخاري، "صحيح البخاري" كتاب العلم، باب ليبلغ العالم الشاهد الغائب، (١/ ١٠٥/٥٢)؛ ومسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم"، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب تغليظ تحريم الدماء والاعرض والأموال، (٣/٣٠٦/ ١٦٧٩).

المطلب الرابع
العدل والانصاف

العدل والإنصاف من القيم الأخلاقية، المعززة للهوية الوطنية، والتي تزيد من تلاحم المجتمع، وتقوية الرابطة واللحمة الوطنية، وتشعر الفرد بالرضى والطمأنينة والاستقرار، وتؤلف القلوب والضمائر، وتلم الأمم والشعوب، كون الرضا لا يتحقق إلا بالعدل والإنصاف، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠ ﴾ {النحل/٩٠}، وقال تعالى: ﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ٢٥ ﴾ الحديد/٢٥}، ولذلك عمل الإسلام على إثبات العدل والإنصاف، في كل شئون الحياة، كونه الطريق الوحيد الذي يضمن الحقوق، ويحقق الاطمئنان والاستقرار، وذلك من خلال:

أولا/ العدل في الأحكام والمرافعات، والمساواة فيها، دون تفريق بين كبير وصغير، وغني وفقير، وذكر وأنثى، ومسلم وكافر، مما يزيد في اطمئنان الناس، وشعورهم بالأمان والاستقرار، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨ ﴾ [النساء/٥٨]، وقال النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-: «إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن - وكلتا يديه يمين - الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما وُلوا» [(١)].

ثانيا/ الإنصاف، في القول والفعل والشهادة، صفة خُلقية تحفظ للإنسان كرامته وحقه، حينما يلتزم كل فرد بالإنصاف في قوله وفعله وشهادته، دون تزييف أو تزوير، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰۖ ١٥٢ ﴾ [الْأَنْعَامِ/ ١٥٢]، وقال

(١) مسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم"، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، (١٨٢٧/١٤٥٨/٣).

تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ ﴿١٣٥﴾﴾ [النِّسَاءِ/ ١٣٥]، حتى مع الأعداء والمبغضين، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ ﴿٨﴾﴾ [الْمَائِدَةِ/ ٨].

المطلب الخامس

العفو والتسامح

العفو والتسامح صفة خُلقية حميدة، تعزز الهوية الوطنية، وتدل على سماحة الإنسان، وصفاء قلبه، نحو أفراد مجتمعه، والواجب على المجتمع المسلم أن يتسامح مع البشر الساكنين معه في أرض واحدة، ولو اختلفوا معه في الجانب العقدي والفكري والسياسي، ويكفل لهم حرية العبادة، ويقرهم على فكرهم ودينهم، ويعترف بإنسانيتهم، ويتعايش معهم ويحترمهم، ليحقق العدالة الاجتماعية، المتضمنة للصبر والعفو والتسامح، ونبذ الأمراض الاجتماعية، والعنصرية والعصبية العرقية، التي تنخر المجتمعات وتهدمها، ويعزز الأمن والاستقرار والبناء، واللحمة الوطنية [١]، قال تعالى: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ [الأعراف/١٩٩]، حتى مع المخالف في الدين والعقيدة، قال تعالى: ﴿ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾ [الممتحنة/٨].

(١) انظر محمد شاه جلال، "دعوة الإسلام إلى السلم"، مجلة دراسات، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ، المجلد٣، ٢٠٦٦م، (ص١٢٦)؛ ومحمود علي عواد الحراحشة، "مناهضة التطرف والإرهاب في فكر جلالة الملك عبد الله الثاني"، ط١، الأردن، دار الخليج للنشر والتوزيع، ٢٠٢١/، (ص١٠٢)؛ ود. مهدي الطاهر، "نظام ضمان الجودة التعليمية وتنمية قدرات التفكير الابتكاري"، ط١، الأردن، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١١م، (ص٣٨)؛ ود. جميل أبو العباس الريان، "المتطرفون.. نشأة التطرف الفكري وأسبابه وآثاره وطرق علاجه"، ط١، مصر، النخبة للطباعة والنشر، ١٤٣٧هـ، (ص١٢٥*.

المبحث الثالث

ثمرات تعزيز الهوية الوطنية

الدين والوطنية توءمان متلازمان، وذلك لأن الدين وقيمه الأخلاقية تجعل الإنسان يحب وطنه، ويفتخر بالانتماء إليه، ويعمل ويخطط لبنائه وتطوره، والدفاع عنه، وذلك لأن حب الأوطان، وميلان النفوس إليها، أمر فطري راسخ في نفس كل إنسان [١]، ولهذا لما خرج النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-مهاجرا من مكة إلى المدينة، قال: "والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أُخرجت منك ما خرجت" [٢]، مما يعني أن القيم الأخلاقية تزرع في قلب المسلم، تعزيز الهوية الوطنية، وتفرض عليه حب وطنه، والانتماء إليه، والتخطيط والعمل على تطويره وازدهاره والدفاع عنه وحمايته، من الاخطار المحدقة به، وهذه هي الثمار التي تنتجها القيم الأخلاقية، والتي سنتطرق إليها في النقاط التالية:

(١) انظر د. محمد بن محمد حسين، "الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر"، ط٦، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ، (٨٢/١).

(٢) محمد بن عيسى الترمذي، "سنن الترمذي"، أبواب المناقب، باب في فضل مكة، (٣٩٢٥/٧٢٢/٥)؛ ومحمد بن يزيد بن ماجه القزويني، "سنن ابن ماجه"، كتاب المناسك، باب فضل مكة، (٣١٠٨/١٠٣٧/٢)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، رقم: ٣٩٢٥).

المطلب الأول

الحب والانتماء

الحب والانتماء للوطن ثمرة من ثمار القيم الأخلاقية التي تعزز الهوية واللحمة الوطنية، وتقوي الرابطة الأخوية والاجتماعية في الوطن الواحد، لأن الحب والانتماء والولاء للوطن فطرة إنسانية، وغريزة طبيعية، مستقرة في نفس الإنسان، تتجلى في ارتباطه بأرضه، وعشقه لترابها ومائها وجوها، ودفاعه عنها، وحزنه لفراقها، ولذا ترى الإنسان يألَفُ أرضَه، ولو كانت قفراً مستوحَشاً، ويستريح إلى البقاء فيه على علاته، ويحنُّ إليه إذا غاب عنه، ويستشعر اندماجه في جماعة، وتوحده بها، وأنه صار جزءا مقبولا منها، وله مكانته المتميزة، ووضعه الآمن بها [١]، وقد أقر الإسلام هذا الحب والانتماء، لأنه أمر فطري جبلت عليه النفوس، على أن يكون هذا الانتماء قائما على أخوة الدين، وعدم العصبية الضيقة، للنسب أو اللون أو العرق، ولهذا رأينا النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- عالج حبه لمكة، حين ودعها، بأن دعا الله أن يحبب إليه المدينة، كما حبب إليه مكة، ويظهر الحب والانتماء للوطن، من خلال:

أولا/ حنين العودة إليه، بعد فراقه، لأنه لا تكمل لذة العيش، ولا ترتاح النفس والبال، إلا بالمكث والقرار فيه، ولأن مفارقته والبعد عنه نوع من العذاب النفسي والوجداني، قال إبراهيم بن أدهم -رَحِمَهُٱللَّهُ-: "عالجت العبادة فما وجدت شيئا أشد علي من نزاع النفس إلى الوطن" [٢]، وقال الاصمعي -رَحِمَهُٱللَّهُ-، قال: سمعت اعرابيا يقول: "إذا أردت أن تعرف الرجل، فانظر كيف تحننه إلى أوطانه، وتشوقه إلى إخوانه، وبكاؤه على ما مضى من زمانه" [٣]، وذكر الأصمعي -رَحِمَهُٱللَّهُ-، حكمة هندية تقول: "ثلاث خصال في ثلاثة أصناف من الحيوان: الإبل تحن إلى أوطانها، وإن كان عهدها بعيدا، والطير إلى أوكارها، وإن كان موضعه مجدبا، والإنسان إلى وطنه، وإن كان غيره أكثر

(١) انظر لطيفة إبراهيم خضر، "دور التعليم في تعزيز الانتماء"، ط١، بيروت: عالم الكتب، ٢٠٠٠م، (ص١٤)؛ ود. أيمن جبرين جويلس، "أسس حماية الوطن ومقوماتها في السنة النبوية"، (١٨١-١٨٢).

(٢) أبو نعيم الأصفهاني، "حلية الاولياء" مصر: السعادة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، (٣٨٠/٧).

(٣) إسماعيل العجلوني، "كشف الخفاء"، بدون، القاهرة: دار التراث، (٤١٥/١).

نفعا" (١)، وقال ابن تيمية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "والنفس تحن على الوطن إذا لم تعتقد أن المقام به محرم أو به مضرة وضياع دين" (٢).

مما يدل على أن طول الغربة عن الأهل والوطن لغير حاجة مضر بالنفس، وأن من انقضت حاجته لزمه العودة لأهله ووطنه، لقول النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه، فإذا قضى أحدكم نهمته فليعجّل إلى أهله" (٣)، ولهذا رأينا نبي الله موسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- لما قضى الاجل حنّ إلى وطنه، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [القصص/٢٩]، قال ابن العربي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، معلقا على الآية: "لما قضى موسى الاجل طلب الرجوع إلى أهله، وحن إلى وطنه، وفي الرجوع إلى الأوطان تقتحم الاغرار، وتركب الاخطار، وتعلل الخواطر" (٤)، وقد قيل: "إن من علامة الرشد أن تكون النفس إلى بلدها تواقة، وإلى مسقط رأسها مشتاقة" (٥)، وقال الجاحظ: "كانت العرب إذا غزت أو سافرت، حملت معها من تربة بلدها رملا وعفرا تستنشقه" (٦).

---

(١) أحمد بن عبد الكريم العامري، "الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث"، تحقيق: بكر عبد الله أبو زيد، ط١، الرياض: دار الراية، ١٤١٢هـ، (٨٥/١).

(٢) أحمد بن تيمية الحرانين "مجموع الفتاوى"، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد قاسم، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بدون، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، (٤٦٣/٢٧).

(٣) محمد بن إسماعيل البخاري، "صحيح البخاري"، كتاب الجهاد والسير، باب: السرعة في السير (٥١١٣/٢٠٧٠/٥)؛ ومسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم"، كتاب الإمارة، باب السفر قطعة من العذاب، واستحباب تعجيل المسافر إلى أهله، بعد قضاء شغله، (١٩٢٧/١٥٢٦/٣).

(٤) أبوبكر ابن العربي، "أحكام القرآن"، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، (٥١١/٣).

(٥) أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، "ربيع الأبرار"، ط١، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٤١٢هـ (١٩٧/١).

(٦) أبو عثمان الجاحظ، "الرسائل"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، (٢٩٣/٢).

ثانيا/ الرضى بالعيش فيه، وإن قل الزاد، وصعبت الحياة فيه، لأن تعلق النفس بالوطن، وارتباطها به، غريزة متأصلة في النفس، تجعل الإنسان، يألف أرضه على ما بها، ولو كانت قفرا موحشا، ويستريح إلى البقاء فيه، ويحن إليه، إذا غاب عنه، ويدافع عنه إذا هوجم، ويغضب له إذا انتقص، ودليل على صدق الانتماء إليه، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾﴾ {النساء/٦٦}، حيث دلت الآية على صعوبة الخروج من الديار، إذ قرنه الله تعالى بقتل النفس [١]، وذلك لأن الغربة عن الأوطان مذلة ومرارة وعذاب، ولهذا صعب على النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن يفارق بلده– مكة-، حينما قال له ورقة بن نوفل: "لتُكَذّبنَه" فلم يقل النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- شيئا، فقال: "ولتؤذينَه"، فلم يقل النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-شيئا، فقال: "ولتخرجنَه"، فقال: أو مخرجي هم" [٢]، حيث تحركت أحاسيسه نحو وطنه، حينما شعر أنه يمكن أن يفارقه، مما يدل على حبه لوطنه، وتعلقه به، وشدة وصعوبة مفارقته له.

ثالثا/ الفخر والاعتزاز بالوطن، وتفضيله على غيره، دون عصبية، تقطع أواصر أخوة الدين، في بقية أجزاء الوطن الإسلامي، كون الإسلام يمتد بامتداد العقيدة الإسلامية، وانتشارها في الأرض، لأنه لا تعارض بين حب الوطن والانتماء إلى الإسلام، ويسع الإنسان أن يحب وطنه، ويحب إخوانه المسلمين في الأقطار الأخرى، كما يحب أهله وأسرته ومجتمعه، وإن كان يحب نفسه في نفس الوقت، لأنه لا تناقض بين الحبين، بل متمم له [٣]، على أن الدين بعقيدته ومبادئه وقيمه، لا يتنكر للانتماء

---

(١) انظر أبو حيان محمد بن يوسف، "البحر المحيط"، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، زكريا عبد المجيد النوفين أحمد النجولي الجمل، ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م، (٢٩٧/٣).

(٢) زين الدين أبو الفضل العراقي، "طرح التثريب في شرح التقريب"، بيروت: دار إحياء التراث، بدون، (١٩٦/٤).

(٣) انظر د. سليمان الحقيل، "الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام"، ط٢، الرياض: دار الشبل، ١٤١٣م، (ص٣١)، بتصرف.

والموالاة للوطن، ولا يعده تناقضا، بل نظر إليه على أنه ميل فطري، فنماه وهذبه وقواه، ودمج الناس بعضهم ببعض دون تمييز، فربط بين الوطنية وبين الدين، لأنه لا يتأتى إقامة الدين إلا في وطن وجغرافيا، يكون الانتماء إليه بُعدا من أبعاد الانتماء الإسلامي العام، مما يعني انسجام الدين والوطنية، وامتزاجهما معا [(١)]، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ ﴾ {الحج/٤١}، فإذا اتسقت دوائر الانتماء، وتكاملت الحياة في ممارستها، ولم تتعارض مع الانتماء للدين، فلا مانع إذا من العمل بكل دوائر الانتماء الفطري للإنسان؛ لأن هذا يتعدى حدود التناقض إلى الامتزاج والترابط.

مما سبق يتضح لنا أن القيم الأخلاقية تتوافق مع غريزة الحب والانتماء للوطن، والفخر والاعتزاز به، والحنين إليه، والرضى بالعيش فيه، وإن قل الدخل، وساء الحال، مع تعزيزها لهذه الصفات الفطرية، وتقويتها لجانب الحب والانتماء للوطن، مما يثمر سلوكا خلقيا يتصف به المسلم نحو وطنه، تجعله يحبه، ويتفاخر بالانتماء إليه.

(١) انظر د. شهاب الدين محمد أبو زهو، "المسؤولية الوطنية نحو الوطن – دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية"، *حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية*، العدد٣٥، (٦/٧٦٣-٧٦٥).

المطلب الثاني
البناء والتطوير

البناء والتطوير ثمرة من ثمار القيم الأخلاقية، التي تجعل المسلم يسعى لبناء وطنه وتطويره، وذلك لأنه يستشعر أن الله خلقه في الأرض، واستخلفه لعمارتها، وهيأ له الأسباب الكفيلة لإحيائها، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾ ﴾ {الأنعام/١٦٥}، وقال تعالى: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴿٦١﴾ ﴾ {هود/٦١}، لأن من معاني الاستخلاف في الأرض؛ عمارتها واستثمار خيراتها، والمحافظة على ما فيها، والعمل على بنائها وتطويرها، وذلك من خلال:

أولا/ التخطيط، لبناء الوطن وتقدمه، ووضع الافتراضات والأهداف، للوصول إلى تحقيق هذه الأهداف، وتطوير الوطن وتقدمه، والتطلع لرفعة مكانته، ولذلك لما رأى نبي الله يوسف -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- أن مصر قادمة على سنوات قحط عجاف، قام بالتخطيط لمستقبل هذه السنوات، من خلال تأويله رؤيا الملك، لاحتواء الأزمة الاقتصادية، التي كانت ستعصف بمصر، قال تعالى: ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ {يوسف/٤٧-٤٩}، حيث قام -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- بوضع الخطة العملية، للخروج من الأزمة الاقتصادية القادمة، بأن بيّن للملك أن علاج الأزمة يكمن في تقليل النفقات، وترشيد الاستهلاك، وملء الخزينة العامة، معتمدا على التشغيل الكامل، للمقدرات والإمكانات، وبرمجة الوقت، وطاقة كل فرد في الأمة، لمضاعفة الإنتاج، وتقليل الخسائر والاستهلاك، لأن الأزمات والظروف الاستثنائية تحتاج إلى سلوك استثنائي، ولأن سلوك الناس في الأزمات غير سلوكهم في الظروف العادية [١]، وقال للملك: أرى أن تزرع الزرع، في هذه السنين المخصبة، وتجمع الطعام في

(١) انظر د. خيري حافظ الاغا، "التخطيط في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم"، بدون، (ص١٣٤).

الخزائن والأهرام، وتتركه بقصبه وسنبله، وتأمر الناس ليدخروا من طعامهم للأعوام المقبلة، ويأتيك الخلق من سائر النواحي للميرة، فتبيع منهم الطعام، وتأخذ ثمنه عندك، فتجتمع الكنوز عندك، مالم يجتمع لأحد قبلك [١]، وكما خطط ذو القرنين لحماية الضعفاء مستقبلا، من ظلم يأجوج ومأجوج، حينما شكا إليه هؤلاء الضعفاء ظلم يأجوج ومأجوج، بأن خطط لبناء حاجز يفصل بينهم وبين أعدائهم، حتى لا يصلون إليهم، قال تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ﴾ ﴿ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ {الكهف/٩٥-٩٦}، وكذلك الملك طالوت، قبل ملاقاة عدوه، قام باختبار جنوده، لمعرفة جاهزيتهم للحرب، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ ﴾ {البقرة/٢٤٩}، وكان من دأب النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- التخطيط للمستقبل، وتحديد الأهداف والنتائج [٢]؛ كتخطيطه للهجرة إلى المدينة، واختيار مكان المسجد وبنائه، وتفعيل دوره، في الصلاة والتربية، ومؤاخاته بين المهاجرين والانصار، وربطه سكان المدينة ببعضهم، وعقد المعاهدات بينهم، وعقد الألوية، وتجهيز الجيوش، وإرسال السرايا والطلائع، والتخطيط للغزوات والمعارك، والحث على الصدقة والزكاة، وكفالة الضعفاء، ومساعدة المحتاجين، وبناء العلاقات الأسرية والاجتماعية

(١) محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي"، المحقق: عبد الرزاق المهدي، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ، (٤٩٧/٢)؛ وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، "التفسير البسيط"، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ، (١٥٣/١٢).

(٢) انظر د. خيري حافظ الاغا، "التخطيط في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم"، (ص٥٣).

والسياسية [١]، وحثه المسلمين على ترك الأثر الحسن بعد الموت، والتخطيط للآخرة، والحياة المستقبلية، بما ينفع الناس في دنياهم وآخرتهم، فقال: "إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علمًا علمه أو نشره وولدًا صالحًا تركه، و مصحفًا ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتًا لابن السبيل بناه، أو نهرًا أكراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته" [٢].

ثانيا/ البناء والتطوير، للوطن، وقيادته نحو المستقبل، ورفع مكانته بين الدول، بزيادة كفاءة الإنتاج والتصدير، وتنمية الموارد والاقتصاد، والناتج المحلي، والتخطيط العمراني، واستخدام التكنولوجيا الحديثة، والسعي لاستقرار العملة، واستغلال الموارد الطبيعية والبشرية والجغرافية، وعلاج الفقر والبطالة، لأن الاقتصاد عصب الحياة، وبه تتقدم الأوطان، ويزدهر العمران، ويتطور الإنسان، وتتعزز الهوية الوطنية، ويزيد المواطنين تعلقا بوطنهم، وبدونه تنهار الدول وتتخلف، وتسترق الشعوب وتضعف[٣]، والقيم الأخلاقية تدعو المسلم لبناء نفسه ومجتمعه ووطنه، حسب طاقته وقدرته وإمكانياته، حتى يكون وطنه متميزا بين الأوطان، كما فعل نبي الله يوسف -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، حينما استلم خزائن الاقتصاد في مصر، قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ ﴾ ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾{يوسف/٥٥-٥٦}، حيث بدأ -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- بتطبيق خططته التي تكلم بها مع الملك، لإخراج مصر من الأزمة الاقتصادية القادمة، فقام بتدبيرها أحسن تدبير، فزرع في السنين الخصبة، زروعا هائلة، واتخذ لها المحلات

(١) انظر عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، "السيرة النبوية"، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط٢، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

(٢) محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، "سنن ابن ماجه"، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب ثواب معلم الناس الخير (٢٤٢/١٦٣/١)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه، رقم: (٢٠٠).

(٣) د. أيمن جبرين جويلس، "أسس حماية الوطن ومقوماتها في السنة النبوية"، (١٨٧-١٨٨).

الكبار، وجبا من الأطعمة شيئا كثيرا، وحفظه وضبطه ضبطا تاما، وقام ببناء صوامع الغلال، ومستودعات الأغذية، لحفظ المنتجات الزراعية، من التلف والتعفن [(١)]، وكما قام نبي الله داود -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- بصناعة آلة الحرب وإتقانها، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ ﴾ ﴿ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ {سبأ/١٠-١١}، وكذلك سليمان -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، قام بالاستعانة بالإنس والجن والطير، للعمل على بناء مملكته، وتطويرها، قال تعالى: ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ {النمل/١٧}، وقال تعالى: ﴿ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ {ص/٣٧}، وقال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ ﴿٨٢﴾ ﴾ {الأنبياء/٨٢}، وقال تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾ ﴾ ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾ {سبأ/١٢-١٣}.

مما سبق يتضح لنا أن تخطيط وتطوير وبناء الأوطان، ثمرة من ثمار القيم الأخلاقية، التي تربى عليها المسلمون، والتي تدعوهم لعمارة الأرض، كونهم سكانها والخلفاء عليها، ويجب عليهم تطويرها وبناءها، بكل الوسائل المتاحة، لتكون أوطانهم محل اعتزاز وتقدم وتطور، وأن العمل على ذلك يرفع مكانة الوطن بين الأوطان، ويعزز الهوية الوطنية.

(١) انظر عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، (ص٤٠١).

المطلب الثالث

الحماية والدفاع

الحماية والدفاع، عن أرض وتراب الوطن، وصيانة خيراته ومقدراته ومنجزاته الحضارية، والذب عن حرماته ومقدساته، وتجنيبه أسباب الاضطراب والفوضى والفساد، وهذا هو عين الوطنية، لأن القتال في سبيل الله يشمل الدفاع عن الحوزة، إذا هم الطامع المهاجم باغتصاب البلاد، والتمتع بخيرات الأرض، وإذلال أهله، وفتنتهم عن دينهم، فلا معنى لفرد لا يشعر بالوطنية، ولا بالانتماء، ولا قيمة لوطن يفقد أهله تراب أرضهم، واستقلالهم وحريتهم، ويعيشون تحت هيمنة عدوهم [١]، كما أن الدفاع عن الوطن يعد شهادة، يستحق صاحبه الجنة، إذا أخلص النية لله، لقوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "من قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قُتل دون دينه فهو شهيد، ومن قُتل دون دمه فهو شهيد، ومن قُتل دون أهله فهو شهيد" [٢]، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ {الشورى/٣٩}، حيث دلت الآية على أن المؤمنين إذا بغى عليهم باغ، أو اعتدى على كرامتهم أو على دينهم معتد، فإنهم لا يخضعون له، ولا يذلون أمامه، وإنما ينتصرون لدينهم وكرامتهم، ويقابلوا بغيه وعدوانه، بما يردعه ويزجره [٣]، لأن الدفاع عن الوطن وحمايته، ثمرة من ثمار القيم الأخلاقية، كون هذه القيم تقتضي حماية الوطن، وحفظه والدفاع عنه، من أعدائه والأخطار المحدقة به، والالتزام بمفهوم المواطنة، من خلال:

أولا/ حماية الحدود والثغور، من الأعداء المتربصين بالوطن، ماديا ومعنويا وفكريا، لأن لكل وطن أعداء يتربصون به، ويهددون استقراره، بالاجتياح العسكري، أو

(١) انظر د. احمد بن عبد العزيز الحليبي، "ملخص بحث الوطنية وتعدد الثقافات في الفكر الإسلامي"، جامعة الملك فيصل، كلية التربية بالأحساء، نشر: (١٧/٤/١٤٢٦هـ)، (٩-١١)

(٢) محمد بن عيسى الترمذي، "سنن الترمذي"، أبواب الديات، باب ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد، (٤/٣٠/١٤٢١)، وصححه الألباني في صحيح النسائي، رقم (٤١٠٥).

(٣) انظر د. محمد سيد طنطاوي، "التفسير الوسيط"، ط١، القاهرة: دار نهضة مصر، الفجالة، ١٩٧٧م، (١٣/٤٢).

التشويه الإعلامي، أو عن طريق الجواسيس والعمالة والتخابر [١]، قال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "عينان لا تمسهما النار؛ عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله" [٢]، ولأجل حماية الحدود الوطنية للوطن، قام ذو القرنين ببناء الجدار الحاجز بين المواطنين الضعفاء، وبين تعدي يأجوج ومأجوج عليهم، قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ ﴾ ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ﴾ ﴿ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ ﴾ ﴿ فَمَا ٱسْطَٰعُوا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ ﴾ {الكهف/٩٤-٩٧}، ولقد كانت غالب غزوات النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ، متوجهة لحماية المدينة المنورة، والدفاع عنها، وعن استقرارها وأمنها وأمانها، ورد عدوان أعدائها وإبطال حيلهم ومكرهم، قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾ {البقرة/١٩٠}، ففي غزوة أحُد؛ أراد المشركون أن يستبيحوا حرمة المدينة، ويعتدوا على المسلمين في وطنهم؛ فقرر المسلمون الدفاع عن الأرض والعرض، رداً لعدوان قريش، وحماية للمدينة، وفي غزوة الخندق اجتمعت الأحزاب من كل حدب وصوب لحصار المدينة، والإغارة عليها، فحفر المسلمون الخندق، وصمدوا دفاعاً عنها، وعن سكانها [٣].

ثانيا/ حفظ الأمن الداخلي، من التعديات والاضطرابات، التي تعصف بالوطن،

---

(١) انظر شيخ أحمد جينغ، "مضامين المواطنة من المنظور الإسلامي وأثرها في حماية الوطن – قراءة تحليلية في وثيقة المدينة المنورة"، ندوة حماية الوطن في السنة النبوية، جامعة الوصل، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م، (١٠٦ - ١١٢)؛ ود. أيمن جبرين جويلس، "أسس حماية الوطن ومقوماتها في السنة النبوية"، (ص١٩٣).

(٢) محمد بن عيسى الترمذي، "سنن الترمذي"، أبواب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الحرس في سبيل الله، (١٦٣٩/١٧٥/٤)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، رقم: (١٦٣٩)..

(٣) انظر عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، "السيرة النبوية"، غزوة أحد والخندق.

وتسبب القلاقل والفوضى، ومحاربة المفسدين؛ تجار السلاح والمخدرات والمتطرفين، الذين يخططون لإفساد الحياة، وإقلاق السكينة العامة، وترويع الآمنين، ومفارقة الجماعة، وشق عصا الطاعة، مما ينذر بفتنة داخلية تدمر الوطن، وتفرق شعبه، وتنهي كيانه، وتزعزع أمنه واستقراره، قال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَثَلُ القَائِمِ فِي حُدُودِ اللهِ والوَاقِعِ فيها كمَثَلِ قَومِ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فصارَ بعضُهم أعلاهَا وبعضُهم أسفَلَها، وكان الذين في أسفَلِها إذَا اسْتَقَوا مِنَ الماءِ مَرُّوا على من فَوقهم، فَقَالُوا: لَو أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقاً وَلَم نُؤذِ مَنْ فَوقَنَا، فَإِنْ تَرَكُوهُم وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعاً، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيدِيهِم نَجَوا وَنَجَوا جَمِيعاً» [(١)]، وقد حدث أن أهل المدينة فزعوا ذات ليلة من صوت، فانطلقوا قِبلَ الصوت، فاستقبلهم النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قد سبق الناس إلى الصوت، يقول لهم: "لم تراعوا، لم تراعوا" [(٢)]، مما يدل على حرص النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأصحابه على أمن وسكينة المدينة، وقيامهم بغوث المستغيث، ونصرة المظلوم، غيرة على الوطن وحرماته، واستشعارهم مسئولية حماية سكانها، من أي عدو يريد الإضرار بها.

ثالثا/ حفظ كيان الدولة، ومقوماتها ومؤسساتها التشريعية والدستورية والقضائية، وهيئاتها المختلفة، وعنصرها التنظيمي والبشري والطبيعي والسيادي، وحدودها وترابها وثرواتها، واستقلالها وسيادتها، وبسط سلطتها ونفوذها على شعبها وأرضها، ومساحتها الجغرافية، وتوفير المناخ المناسب للوفاء بالتزاماتها اتجاه الشعب؛ بتوفير احتياجاته، وتنمية شعوره بالانتماء والولاء لوطنه، والحفاظ على فكره ومعتقداته وقيمه، وتخطيط مستقبله وتقدمه ورفاهيته، وتحقيق الأمن والاستقرار والطمأنينة للأفراد، ضد أي تهديد، واجب على الراعي والرعية [(٣)].

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري، "صحيح البخاري"، كتاب الشركة، باب: هل يقرع في القسمة والاستهام فيه، (٢/٨٨٢/٢٣٦١).

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري، "صحيح البخاري"، كتاب الجهاد والسير، باب: الحمائل وتعليق السيف بالعنق، (٣/ ١٠٦٥/٢٧٥١).

(٣) انظر محمد صادق إسماعيل، "العلاقات المصرية الخليجية"، العربي للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠١٠م، (١٣٨-١٣٩).

رابعا/ حفظ الوحدة الوطنية، ووحدة المجتمع وتماسكه، ونبذ الفرقة والطائفية والحزبية والعصبية القبلية، لأن دوام الاستقرار، ورفاهية الشعوب، تكمنُ في الحفاظ على الوحدة الوطنية، واستثمار خيرات الأرض، قال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ {آل عمران/١٠٣}، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ {الأنفال/٤٦}.

خامسا/ احترام الأنظمة والقوانين، التي تنظم حياة الناس، بحيث أن المسلم الملتزم بالقيم الأخلاقية، لا يخترق القانون، ولا يتعدى عليه، ما من شأنه أن يحافظ على الوطن سليمًا من كل نزاع بين أفراده، فينعم المواطن، ويتقدم الوطن، لأن الجميع احترم الأنظمة والقوانين، المنظمة للعلاقة بين الناس، والقائمة على التناسق والتعاون بين جميع الأطراف المعنية في الدولة، حكاما ومحكومين.

سادسا/ طاعة ولاة الأمر، لأن طاعتهم من أهم أسباب الاستقرار والأمن الداخلي، الذي ينشده الناس، لكي يعيشوا في أوطانهم بأمن واستقرار وطمأنينة، وذلك لأن القيم الأخلاقية تحث على الأمن والاستقرار، وتدعو المسلم إلى الالتزام بقيمه، وتحذره من أسباب الفتن والشرور، التي تفسد الحياة العامة [1].

ومما سبق يتضح لنا أن حب الوطن والانتماء إليه، وبناءه وتطويره، والحفاظ على مصالحه ومنجزاته، وتنمية موارده ومقدراته، والدفاع عنه، ثمرة من ثمار القيم الأخلاقية، المعززة للهوية الوطنية، ويحتاج إلى الالتزام بهذه القيم، التي تدعو إلى الحب والبناء، بصدق وأمانة ونصح واتقان، بمسئولية جماعية، وتخطيط منظم، لتطوير

(١) انظر شيخ أحمد جينغ، "مضامين المواطنة من المنظور الإسلامي وأثرها في حماية الوطن – قراءة تحليلية في وثيقة المدينة المنورة"، (ص١٠٥)؛ ود. أيمن جبرين جويلس، "أسس حماية الوطن ومقوماتها في السنة النبوية"، (١٨٢-١٨٣).

الوطن وازدهاره، واستغلال خيراته وثرواته، وتطوير قدراته العسكرية والسياسية والاقتصادية والعلمية، والحفاظ على تاريخه وترابه وتراثه ومنجزاته، من العبث والضياع، لأنها مصدر قوته، وضمان استقلاله واستقراره وحريته وسيادته، وتربية أبنائه على هذه القيم والمبادئ الحضارية [١].

(١) انظر د. شهاب الدين محمد أبو زهو، "المسؤولية الوطنية نحو الوطن – دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية"، (٦/٣٥/ ٧٧٤).

المبحث الرابع

مهددات الهوية الوطنية وسبل المواجهة والوقاية

هناك مهددات تهدد الهوية والوحدة الوطنية، وتعمل على خلخلة الوطن، ونشر الفساد والفتن والاضطرابات والصراعات، ويجب على المجتمع والدولة مواجهة هذه التهديدات، والوقاية منها، وهو ما سنتطرق إليه في المطالب التالية:

المطلب الأول

مهددات الهوية الوطنية

أولا/ فساد الأخلاق والقيم، وخروج الأفراد والمجتمع عن منظومة المبادئ والقوانين والأنظمة، ومخالفة عادات وتقاليد المجتمع، وظهور الجريمة، ونهب الأموال، واستغلال الوظيفة العامة، وانتشار الوساطة والمحسوبية، وانهيار الثقة بين أفراد المجتمع، وتدهور العلاقات الاجتماعية، وغياب التعاون والتسامح والسلوك الحسن، وممارسة الأعمال غير القانونية والاحتيال والرشوة والاستغلال، وانتشار العنف والخوف والأنانية والجشع [(١)]، حيث يعد الفساد الأخلاقي والقيمي عاملًا مساهمًا يهدد الهوية والوحدة الوطنية، ويعمل على إضعاف النظام القانوني والسياسي والاقتصادي والأمني والاجتماعي، وعلى العدالة الاجتماعية.

ثانيا/ التيارات الفكرية، المغالية والجافية، وتتمثل في الجماعات التي غلت في فكرها ومنهجها وسلوكها، وابتعدت عن المنهج الوسطي للإسلام، ممن يكفرون المسلمين بالجملة، ولا يتورعون عن إطلاق الاحكام الجائرة جزافا، دون مراعاة للأصول الجامعة بين المسلمين، ودون تفريق بين القول والقائل والفعل، ودون إقامة الحجة، وإزالة الشبهة، واستحلال الدماء المعصومة، ورفع السلاح على المخالف، دون تفريق بين بر وفاجر [(٢)]، وفي التيارات الفكرية التي لها رؤية عقلانية فلسفية، مادية للإنسان

---

(١) انظر الائتلاف من اجل النزاهة والمساءلة (أمان)، "النزاهة والشفافية والمساءلة في مواجهة الفساد"، ط٤، رام الله، ٢٠١٦م، (ص١٤).

(٢) انظر علي بن محمد الفقيهي، "دراسة نقدية وتوجيهية لكتاب دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين =

والكون، وتعطي العقل البشري القدرة المطلقة في فهم الطبيعة والسيطرة عليها، وفصل الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية عن الدين والقيم الأخلاقية، وتنحيتها عن الواقع، وإنكار ما وراء المادة، ونزع التقديس عن المقدسات الأيدلوجية [١]، وتعتبر أحد الأسباب المعيقة للهوية الوطنية، والهادمة لها، كونها لا تتقيد بقيم ولا ثوابت أخلاقية أو دينية، وليس لها مرجعية دينية، بل وتتعمد إقصاء غيرها عن الحياة، وتجعل الحرية شعارها وطريقها، كالعلمانية والليبرالية المتحررة، والتيارات النسوية [٢]؛ التي تنتهج حرية المرأة، وإغفال حق الأسرة والأبناء والزوج، وهدم الأسرة، والاختلاط بين الرجال والنساء، ومزاحمة الرجال في السياسة والأندية والأسواق والأعمال، والانحلال عن القيم والدين، وكذلك التيار الإلحادي، الذي يتمركز حول إنكار وجود الخالق والدين، وإبعاد الإنسان عن العبادة الرئيسية التي لأجلها خُلق، مما يسبب هدم الثوابت الوطنية والدينية، وفساد الفرد والأسرة والمجتمع، وتفكك الروابط الاجتماعية، ونشر الخراب، وتدمير الوطن والهوية.

ثالثا/ العمالة للخارج، من قبل الأفراد والأحزاب والجماعات والطوائف والتنظيمات والمنظمات المنحرفة، التي تسعى لهدم الثوابت الدينية والوطنية، وتعمل لصالح الدول الخارجية، واستغلال نفوذها السياسي والاقتصادي والثقافي لتحقيق أهدافها وأهداف العدو المتربص بالوطن، ولو كان ذلك على حساب الدين والوطن والقيم والثوابت، حيث تتركز مهامها نحو الهدم، وإغراق البلد في الفتن والخراب، والتجسس لصالح العدو الخارجي للوطن، ولا يهمها مصلحة الوطن ولا المواطن [٣]،

= الخوارج والشيعة"، المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية، العدد١٠١-١٠٢، السنة٢٦، ١٩٩٥م، (ص٤٩١).

(١) انظر مصطفى باحو، "العلمانية- المفهوم والمظاهر والأسباب"، ط١، المغرب: جريدة السبيل، ٢-١١م، (ص٥٢).

(٢) انظر فتحية أمرار، "الإعلام الإسلامي ضرورة عصرية لمواجهة التيارات الفكرية الوافدة المناهضة للإسلام"، حولية جامعة الجزائر، المجلد٣٧، العدد٢، ٢٠٢٣م، (ص٥٨٣)

(٣) انظر علي نايف الشحود، "موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة"، بدون بيانات، (٢٥٥/٢).

وصارت تحظى بمكانة عالية في الأوساط السياسية والثقافية والمجتمعية، وتغلغلت في المنتديات والمراكز الثقافية والتعليمية والإعلامية، بدغدغة عواطف الفئات المهمشة والضعيفة، وادعاء دعمها وحمايتها لهم، ومطالبتها بتحسين الظروف المعيشية للناس، والتأثير على القرار السياسي والسيادي، ودعوتها للتدخل الخارجي، ومطالبة المجتمع الدولي بالضغط على الدول والحكومات بتغيير سياستها ومناهجها وتشريعاتها، حسب مقتضى العصر [١]، مما يهدد الهوية الوطنية، ويزعزع الأمن والاستقرار للدول.

رابعا/ التدخلات الخارجية، في الشئون الداخلية للدول، من قبل الدول الأخرى، بطريقة مباشرة، وغير مباشرة؛ عن طريق العملاء، وانتهاك سيادتها، وفرض الثقافة والفكر المخالف عليها، أو التدخل في الشئون القانونية أو السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، واستخدام القوة، وسن قوانين عقابية، ودعم بعض الأطراف على حساب الأطراف الأخرى، لتحقيق مصالح وأهداف سياسية محددة، أو لحماية بعض الجهات والفئات، أو إحداث الشغب، وإثارة الفتن والاضطرابات والحروب الأهلية [٢]، مما يؤثر سلبا على سيادة الدول، وعلى هويتها ووحدتها الوطنية، وأمنها واستقرارها.

خامسا/ تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية، وتدهور قيمة العملة، وارتفاع الأسعار، وتقلبات الأسواق، ومعدلات التضخم، وتراجع مستوى المعيشة، وظهور الفروقات الاجتماعية، ومديونية الدول، وازدياد الفقر والبطالة [٣]، والاختلالات الأمنية والسياسية، مما يسهم في تزايد موجات الغضب والحقد، وضعف

---

(١) انظر مساعد علي، "المنظمات الدولية غير الحكومية وتأثيرها على سيادة الدول"، رسالة ماستر في الاستراتيجية والعلاقات الدولية، ٢٠١٦م، (ص٢).

(٢) انظر رشا عطوة عبد الحكيم، "التدخل الدولي وتأثيره على ظاهرة الإرهاب دراسة حالة الدولة الليبية"، مجلة السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، المجلد١٤، العدد١٣، يناير ٢٠٢٢م، بدون.

(٣) انظر كريستينا برينت وطارق الحق ونورا كامل، "آثار الأزمة المالية والاقتصادية على البلدان العربية: أفكار بشأن استجابة سياسات الاستخدام والحماية الاجتماعية"، ط١، منظمة العمل الدولية، بيروت: المكتب الإقليمي للدول العربية، ٢٠٠٦م، (٢-٢٦).

الانتماء الوطني، وتخلل منظومة القيم في نفوس الناس، وهجرة الكفاءات العلمية، واستغلال أعداء الوطن لهذه الأوضاع في إشعال نار الفتن والاحتجاجات والاضطرابات، واستدراج ضعفاء النفوس للتخريب والعمالة للخارج، والتأثير على الهوية الوطنية.

هذه بعض المهددات التي تهدد الهوية الوطنية، والسلم الاجتماعي، وتؤثر على قيم المجتمع ومبادئه، ووحدته الوطنية والسياسية، وتفتح المجال للفتن والاضطرابات والصراعات الداخلية، والتدخلات الخارجية.

المطلب الثاني
سبل الوقاية والمواجهة

أولا/ تعزيز مفهوم الهوية الوطنية، في نفوس المواطنين، عن طريق المساجد والمدارس والمراكز والمعاهد والجامعات والوسائل الإعلامية، وإقامة الندوات والمحاضرات لتحصين المجتمع وتوعيته من الأفكار الضالة، ووجوب قيام الفرد بواجباته الوطنية، نحو وطنه ومجتمعه، وتوثيق العلاقة بين الحكومة والشعب، وفق القوانين والضوابط الشرعية والتعاليم الدينية السمحة، وتحقيق العدالة الاجتماعية[(١)]، ليكون ذلك سدا منيعا أمام هدم الوطن وثوابته الوطنية، خاصة في هذا العصر الذي كثرت فيه الفتن والاضطرابات في كثير من الدول الإسلامية، والتي ركب موجتها الفرق الضالة، والأحزاب والتنظيمات العميلة.

ثانيا/ الحفاظ على القيم والمبادئ والأخلاق السامية، والاهتمام بغرس المفاهيم الإسلامية؛ كالصدق والأمانة والعدل والبذل والعطاء والتعاون والعفو والسماحة، وغيرها، لأن حياة البشر تقوم عليها، ولا تنتظم أمورهم وتصلح دنياهم إلا بها، وهي سبب تقدمهم ورقيهم، وتثبيتها في نفوسهم، وإصلاح قلوبهم بالمعرفة والإيمان، وتهذيبها، وتحبيبها في العبادات، وإبعادها عن الفواحش والمنكرات، وترسيخ قيمة الأمن، للحفاظ على النفوس والأموال والأعراض، وضبط تصرفات الفرد والمجتمع، لتحقيق التعايش بينهم، والاهتمام بسير الأنبياء والصالحين والمصلحين، وتنشئة المجتمع عليها، مهمة الدولة والمجتمع [(٢)]، كون هذه القيم والمبادئ هي الواقي للمجتمع والدول من الانهيار والسقوط، وسبب في دوام الألفة واللحمة الوطنية، والتعايش السلمي بين المجتمع.

ثالثا/ مواجهة التيارات الفكرية المغالية والجافية، وبيان خطرها، ومنع

---

(١) انظر مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف، رؤية ٢٠٣٠، المجلد٥، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (١٥٥٧/٥-١٥٧٩).

(٢) انظر د. أدهم تمام فراج، "الحفاظ على مقاصد الشريعة وأثره في ترسيخ القيم المجتمعية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد٣٥، (ص٢٥٦٧).

انتشارها، من خلال النقد الفكري والعلمي والثقافي، وتدعيم الفكر الوسطي، ونشر حقيقة الإسلام بين المسلمين، وتثبيت العقيدة الصحيحة في نفوس الجماهير، عن طريق الدعاة والعلماء والمصلحين، وعبر الوسائل الإعلامية والتربوية، ووضع الحلول الإسلامية المناسبة للمشاكل العصرية، وتعميق الولاء للدين والوطن، والابتعاد عن الفرق الضالة [١]، مما يسهم في أمن المجتمع الفكري، واستقرار الوطن، والدفاع عن قيمه ومبادئه معتقداته، وإشاعة روح الطمأنينة.

رابعا/ مجابهة التدخلات الخارجية، والحفاظ على سيادة الدولة، واستقلالها وسلامتها، ووحدتها الوطنية، وتراثها الثقافي والفكري والتاريخي، وتقرير مصيرها ونظامها السياسي والاجتماعي والاقتصادي بحرية كاملة، وتنمية مواردها الطبيعية، وفقا لإرادة شعبها [٢]، ومنع العمالة للخارج من الشخصيات والهيئات والتنظيمات والجماعات والأحزاب السياسية، وكشف المؤامرات والمخططات التخريبية، وفضح أصحابها أمام الرأي العام، ومنع نشاط هذه الجماعات والمنظمات والأحزاب،

خامسا/ إصلاح الأوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية والاجتماعية، إلى الأفضل، ومحاربة الفساد، وإيجاد الحلول المناسبة للممارسات السلبية، من خلال الشفافية والكفاءة والمحاسبة والمساءلة، وتنمية الموارد الطبيعية والبشرية، ومعالجة

---

(١) انظر فتحية أمرار، "الإعلام الإسلامي ضرورة عصرية لمواجهة التيارات الفكرية الوافدة المناهضة للإسلام"، حولية جامعة الجزائر، المجلد٣٧، العدد٢، ٢٠٢٣م، (٥٧٨-٥٨٣)؛ وسميرة عبد الله الرفاعي، "المؤثرات الفكرية على التنشئة الأسرية وسبل مواجهتها"، المؤتمر العلمي الدولي- الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، الأردن، إبريل ٢٠١٣م، (١٩-٢٠)؛ وداد عبد الله شرعبي، "دور الجامعات السعودية في تحقيق الأمن الفكري لمتطلبات التنمية المستدامة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد٤، العدد٤١، ٣٠نوفمبر ٢٠٢٠م، (٦٣-٦٤).

(٢) انظر إعلان عدم جواز التدخل بجميع أنواعه في الشئون الداخلية للدول، بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، رقم٣٦/١٠٣ بتاريخ ٩ديسمبر ١٩٨١م؛ وفراس صابر عبد العزيز الدوري، "إشكالية التدخل الإنساني الدولي ومبدأ عدم التدخل في القانون الدولي العام"، رسالة ماستر، جامعة الشرق الأوسط، تموز ٢٠١٧م، (٧٠-٧٩)

الفقر والبطالة، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتطبيق مبدأ الثواب والعقاب، والقضاء على الاختلالات الأمنية والاجتماعية [١]، لأن ذلك يسهم في استقرار ورضى الأفراد والمجتمع، وترسيخ الهوية الوطنية.

حيث تعد هذه الخطوات من أهم الطرق الفعالة لمواجهة التحديات التي تواجه الدول والمجتمعات الإسلامية، وتحفظه من المؤامرات والتهديدات الداخلية والخارجية، وتعينه في القضاء على مظاهر العنف والتطرف والانحراف الفكري والسلوكي، وترسيخ الهوية الوطنية، وزيادة الحب والانتماء الوطني، وتثبيت الوحدة الوطنية.

(١) انظر عبد الله جاب الله، "نظرات في منهج التغيير بالقوة"، ط١، الرياض: العبيكان، ١٤٢٧هـ، (ص١٢٣).

النتائج والتوصيات

أولا/ النتائج.

١- العلاقة بين الدين والوطن علاقة فطرية، ولا تعارض بينهما في الحب والانتماء والعمل.

٢- القيم الأخلاقية تعزز الهوية الوطنية وتنميها.

٣- حب الوطن والانتماء له، وتطويره وبنائه، والدفاع عنه ثمرة من ثمار القيم الأخلاقية.

٤- هناك مهددات تهدد الوحدة والهوية الوطنية، يجب مواجهتها والوقاية منها.

ثانيا/ التوصيات.

١- تعزيز مفهوم القيم الأخلاقية، والهوية الوطنية، في المناهج الدراسية للمؤسسات التعليمية والجامعات.

٢- غرس المفاهيم والقيم الوطنية والدينية في نفوس موظفي الدولة، في السلك المدني والعسكري والدبلوماسي.

٣- إصلاح الأوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية والاجتماعية، ومحاربة الفساد.

٤- الحفاظ على الوطن، وحقوقه المادية والمعنوية، من المساس بها.

٥- تحذير الشباب من المهددات التي تهدد الهوية والوحدة الوطنية.

٦- مواجهة المهددات الوطنية، والوقاية منها بكل الوسائل المتاحة.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- إبراهيم مصطفي وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، "المعجم الوسيط"، مجمع اللغة العربية: دار الدعوة، القاهرة.

٣- ابن العربي أبوبكر، "أحكام القرآن"، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٤- ابن تيمية أحمد بن تيمية الحراني، "مجموع الفتاوى"، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد قاسم، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بدون، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٥- ابن حجر أحمد بن علي، "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، بدون، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

٦- ابن حيان محمد بن يوسف، "البحر المحيط"، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، زكريا عبد المجيد النوفين أحمد النجولي الجمل، ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م.

٧- ابن كثير إسماعيل بن عمر "تفسير القرآن العظيم"، المحقق: محمد حسين شمس الدين، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ١٤١٩هـ.

٨- ابن ماجه محمد بن يزيد، "سنن ابن ماجه"، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عبد اللّطيف حرز الله، ط١، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٩- ابن هشام أبو محمد بن عبد الملك، "السيرة النبوية"، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط٢، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

١٠- أبو داود سليمان بن الأشعث، "سنن أبي داود"، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت -صيدا: المكتبة العصرية.

١١- أبو زهو شهاب الدين محمد، "المسؤولية الوطنية نحو الوطن – دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية"، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد٣٥.

١٢- أحمد بن حنبل، "المسند"، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

١٣- الاصفهاني أبو نعيم، "حلية الاولياء" مصر: السعادة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

١٤- البخاري محمد بن إسماعيل، "الأدب المفرد"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط/٣، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

١٥- البخاري محمد بن إسماعيل، "صحيح البخاري"، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، ط٥، دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٦- البديرات باسم يونس– البطانية حسين محمد، "اللغة وأثرها في تجذير الهوية العربية والإسلامية في عصر العولمة"، العدد١١، المجمع، ٢٠١٦م.

١٧- البغوي الحسين بن مسعود، "معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي"، المحقق: عبد الرزاق المهدي، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

١٨- بن منظور جمال الدين محمد، "لسان العرب"، ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

١٩- البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين، "شعب الإيمان"، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٢٠- الترمذي محمد بن عيسى، "سنن الترمذي"، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٩م.

٢١- الجاحظ أبو عثمان، "الرسائل"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٢- الجزائري أبو بكر جابر، "أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير"، ط/٢، بدون، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٣- جويلس أيمن جبرين، "أسس حماية الوطن ومقوماتها في السنة النبوية"، ندوة حماية الوطن في السنة النبوية، جامعة الوصل، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

٢٤- جينغ شيخ أحمد، "مضامين المواطنة من المنظور الإسلامي وأثرها في حماية الوطن – قراءة تحليلية في وثيقة المدينة المنورة"، ندوة حماية الوطن في السنة النبوية، جامعة الوصل، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

٢٥- حسون إندونيسيا خالد، "القيم الإسلامية ودورها في تعزيز القيم الإنسانية لتطوير المجتمع مع انموذج دور جامعة الملك عبد العزيز في تعزيز القيم الأخلاقية"، مجلة أصول الشريعة للأبحاث التخصصية، العدد١، المجلد٦، يناير ٢٠٢٠م.

٢٦- حسين محمد بن محمد، "الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر"، ط٦، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ.

٢٧- الحقيل سليمان، "الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام"، ط٢، الرياض: دار الشبل، ١٤١٣م.

٢٨- الحليبي احمد بن عبد العزيز، "ملخص بحث الوطنية وتعدد الثقافات في الفكر الإسلامي"، جامعة الملك فيصل، كلية التربية بالأحساء، نشر: (١٤٢٦/٤/١٧هـ).

٢٩- خضر لطيفة إبراهيم، "دور التعليم في تعزيز الانتماء"، ط١، بيروت: عالم الكتب، ٢٠٠٠م.

٣٠- الخطيب عامر يوسف، "فلسفة التربية وتطبيقاتها"، غزة: مكتبة القدس، ٢٠٠٣م.

٣١- زقاوة أحمد، "الهوية الوطنية المدركة لدى عينة من طلاب الجامعة"، المركز الجامعي غليزان، مجلة التنمية البشرية، العدد١١، ٢٠١٨م.

٣٢- الزمخشري محمود بن عمر، "ربيع الأبرار"، ط١، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٤١٢هـ.

٣٣- الزنيدي د. عبد الرحمن، "مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية"، العدد٢، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، محرم، ١٤١٠هـ.

٣٤- السبر سعد بن عبد الله، "حب الوطن- دراسة تأصيلية"، وقفية الأمير غازي للفكر القرآني، المعهد العالي للقضاء، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ.

٣٥- السعدي عبد الرحمن بن ناصر، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٣٦- الطبراني سليمان بن أحمد، "المعجم الكبير"، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفين، ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

٣٧- طنطاوي محمد سيد، "التفسير الوسيط"، ط١، القاهرة: دار نهضة مصر، الفجالة، ١٩٧٧م.

٣٨- العامري أحمد بن عبد الكريم، "الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث"، تحقيق: بكر عبد الله أبو زيد، ط١، الرياض: دار الراية، ١٤١٢هـ.

٣٩- العتيبي جابر مبارك، "القيم الإسلامية المتضمنة في كتب السراج المنير للمرحلة الابتدائية في دولة الكويت"، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، ٢٠١٥-٢٠١٦م.

٤٠- العجلوني إسماعيل، " كشف الخفاء"، بدون، القاهرة: دار التراث.

٤١- العراقي زين الدين أبو الفضل، "طرح التثريب في شرح التقريب"، بيروت: دار إحياء التراث، بدون.

٤٢- الغزالي أبو حامد، "إحياء علوم الدين"، بدون، بيروت: دار المعرفة.

٤٣- الفيروز آبادي محمد بن يعقوب، "القاموس المحيط"، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٤٤- القرطبي محمد بن أحمد، "الجامع لأحكام القرآن"، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

٤٥- مالك ابن أنس، "موطأ مالك"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

٤٦- محمد صادق إسماعيل، "العلاقات المصرية الخليجية"، العربي للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠١٠م.

٤٧- المسير محمد، "قيم أخلاقية من القرآن والسنة"، القاهرة: مكتبة الصفا، ٢٠٠١م.

٤٨- معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٤٩- النيسابوري مسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم"، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

٥٠- الواحدي علي بن أحمد، "التفسير البسيط"، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ.

al-Maṣādir wa-al-marāji‘

1- al-Qur’ān al-Karīm.

2- Ibrāhīm Muṣṭafá wa-Aḥmad al-Zayyāt wḥāmd ‘Abd al-Qādir wa-Muḥammad al-Najjār, "al-Mu‘jam al-Wasīṭ", Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah: Dār al-Da‘wah, al-Qāhirah.

3- Ibn al-‘Arabī abwbkr, "Aḥkām al-Qur’ān", taḥqīq: Muḥammad ‘Abd-al-Qādir ‘Aṭā, ṭ3, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1424h-2003m.

4- Ibn Taymīyah Aḥmad ibn Taymīyah al-Ḥarrānī, "Majmū‘ al-Fatāwá", taḥqīq: ‘Abd-al-Raḥmān ibn Muḥammad Qāsim, al-Madīnah al-Munawwarah: Majma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf, bi-dūn, 1416h-1995m.

5- Ibn Ḥajar Aḥmad ibn ‘Alī, "Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī", bi-dūn, Bayrūt: Dār al-Ma‘rifah, 1379h.

6- Ibn Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf, "al-Baḥr al-muḥīṭ", taḥqīq ‘Ādil Aḥmad ‘bdālmwjwd, ‘Alī Muḥammad Mu‘awwaḍ, Zakarīyā ‘Abd-al-Majīd alnwfyn Aḥmad alnjwly al-Jamal, Ṭ1, Lubnān: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1413h-1993m.

7- Ibn Kathīr Ismā‘īl ibn ‘Umar "tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm", al-muḥaqqiq: Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn, Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Manshūrāt Muḥammad ‘Alī Bayḍūn, 1419h.

8- Ibn Mājah Muḥammad ibn Yazīd, "Sunan Ibn Mājah", al-muḥaqqiq: Shu‘ayb al-Arna’ūṭ-‘Ādil Murshid-mḥmaad Kāmil Qarah blly-‘abd alllṭyf Ḥirz Allāh, Ṭ1, Dār al-Risālah al-‘Ālamīyah, 1430h-2009M.

9- Ibn Hishām Abū Muḥammad ibn ‘Abd al-Malik, "al-sīrah al-Nabawīyah", taḥqīq: Muṣṭafá al-Saqqā wa-Ibrāhīm al-Abyārī wa-‘Abd al-Ḥafīẓ al-Shalabī, ṭ2, Miṣr: Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī, 1375h-1955m.

10- Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ash‘ath, "Sunan Abī Dāwūd", al-muḥaqqiq: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd, Bayrūt-ṣydā: al-Maktabah al-‘Aṣrīyah.

11- Abū Zahw Shihāb al-Dīn Muḥammad, "al-Mas’ūlīyah al-Waṭanīyah Naḥwa al-waṭan dirāsah mawḍū‘īyah fī ḍaw’ al-Sunnah al-Nabawīyah", Ḥawlīyat Kullīyat al-Dirāsāt al-Islāmīyah wa-al-‘Arabīyah lil-Banāt bi-al-Iskandarīyah, al‘dd35.

12- Aḥmad ibn Ḥanbal, "al-Musnad", taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir, Ṭ1, al-Qāhirah: Dār al-ḥadīth, 1416h – 1995m.

13- al-Iṣfahānī Abū Na‘īm, "Ḥilyat al-awliyā’" Miṣr: al-Sa‘ādah, 1394h-1974m.

14- al-Bukhārī Muḥammad ibn Ismā‘īl, "al-adab al-mufrad", taḥqīq: Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, Ṭ / 3, Bayrūt: Dār al-Bashā’ir al-Islāmīyah, 1409h-1989m.

15- al-Bukhārī Muḥammad ibn Ismā‘īl, "Ṣaḥīḥ al-Bukhārī", al-muḥaqqiq: D. Muṣṭafá Dīb al-Bughā, ṭ5, Dimashq: Dār Ibn Kathīr, Dār al-Yamāmah, 1414H-1993m.

16- al-Budayrāt Bāsim Yūnus – albṭānyh Ḥusayn Muḥammad, "al-lughah wa-atharuhā fī tajdhīr al-huwīyah al-‘Arabīyah wa-al-Islāmīyah fī ‘aṣr al-‘awlamah", al‘dd11, al-Majma‘, 2016m.

17- al-Baghawī al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd, "Ma‘ālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur’ān = tafsīr al-Baghawī", al-muḥaqqiq: ‘Abd al-Razzāq al-Mahdī, Ṭ1, Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1420h.

18- Ibn manẓūr Jamāl al-Dīn Muḥammad, "Lisān al-‘Arab", ṭ3, Bayrūt: Dār Ṣādir, 1414h.

19- al-Bayhaqī Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn, "sha‘b al-īmān", Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1421h-2000m.

20- al-Tirmidhī Muḥammad ibn ‘Īsá, "Sunan al-Tirmidhī", taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir, Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1999M.

21- al-Jāḥiẓ Abū ‘Uthmān, "al-rasā’il", taḥqīq: ‘Abdussalām Muḥammad Hārūn, al-Qāhirah: Maktabat al-Khānjī, 1384h-1964m.

22- al-Jazā’irī Abū Bakr Jābir, "Aysar al-tafāsīr lklām al-‘Alī al-kabīr", Ṭ / 2, bi-dūn, 1407h-1987m.

23- Juwaylis Ayman Jibrīn, "Usus Ḥimāyat al-waṭan wa-muqawwimātuhā fī al-Sunnah al-Nabawīyah", Nadwat Ḥimāyat al-waṭan fī al-Sunnah al-Nabawīyah, Jāmiʻat al-waṣl, 1440h-2019m.

24- jyngh Shaykh Aḥmad, "Maḍāmīn al-muwāṭanah min al-manẓūr al-Islāmī wa-atharuhā fī Ḥimāyat al-waṭan – qirā'ah taḥlīlīyah fī wathīqah al-Madīnah al-Munawwarah", Nadwat Ḥimāyat al-waṭan fī al-Sunnah al-Nabawīyah, Jāmiʻat al-waṣl, 1440h-2019m.

25- Ḥassūn Indūnīsiyā Khālid, "al-Qayyim al-Islāmīyah wa-dawruhā fī taʻzīz al-Qayyim al-Insānīyah li-taṭwīr al-mujtamaʻ maʻa Unmūdhaj Dawr Jāmiʻat al-Malik ʻAbd-al-ʻAzīz fī taʻzīz al-Qayyim al-akhlāqīyah", Majallat uṣūl al-sharīʻah lil-Abḥāth al-Takhaṣṣuṣīyah, alʻdd1, almjld6, ynāyr2020m.

26- Ḥusayn Muḥammad ibn Muḥammad, "al-Ittijāhāt al-Waṭanīyah fī al-adab al-muʻāṣir", ṭ6, Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah, 1403h.

27- al-Ḥaqīl Sulaymān, "al-Waṭanīyah wa-mutaṭallabātuhā fī ḍaw' Taʻālīm al-Islām", ṭ2, al-Riyāḍ: Dār al-Shibl, 1413m.

28- al-Ḥulaybī Aḥmad ibn ʻAbd-al-ʻAzīz, "Mulakhkhaṣ baḥth al-Waṭanīyah wa-taʻaddud al-thaqāfāt fī al-Fikr al-Islāmī", Jāmiʻat al-Malik Fayṣal, Kullīyat al-Tarbiyah bi-al-Aḥsā', Nashr: (17/4 / 1426h).

29- Khiḍr Laṭīfah Ibrāhīm, "Dawr al-Taʻlīm fī taʻzīz al-intimā'", Ṭ1, Bayrūt: ʻĀlam al-Kutub, 2000M.

30- al-Khaṭīb ʻĀmir Yūsuf, "Falsafat al-Tarbiyah wa-taṭbīqātuhā", Ghazzah: Maktabat al-Quds, 2003m.

31- Zqāwh Aḥmad, "al-huwīyah al-Waṭanīyah almdrkh ladá ʻayyinah min ṭullāb al-Jāmiʻah", al-Markaz al-Jāmiʻī Ghulayzān, Majallat al-tanmiyah al-basharīyah, alʻdd11, 2018m.

32- al-Zamakhsharī Maḥmūd ibn ʻUmar, "Rabīʻ al-abrār", Ṭ1, Bayrūt: Mu'assasat al-Aʻlamī, 1412h.

33- al-Zanaydī D. ʻAbd al-Raḥmān, "madkhal ilá ʻilm al-Thaqāfah al-Islāmīyah", alʻdd2, Majallat Jāmiʻat al-Imām Muḥammad ibn Saʻūd al-Islāmīyah, Muḥarram, 1410h.

34- al-Sabr Sa‘d ibn Allāh, "ḥubb alwṭn-dirāsah ta’ṣīlīyah", Waqfīyat al-Amīr Ghāzī lil-Fikr al-Qur’ānī, al-Ma‘had al-‘Ālī lil-Qaḍā’, Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmīyah, 1430h.

35- al-Sa‘dī ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir, "Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān", al-muḥaqqiq: ‘Abd al-Raḥmān ibn Mu‘allā al-Luwayḥiq, Ṭ1, Mu’assasat al-Risālah, 1420h-2000m.

36- al-Ṭabarānī Sulaymān ibn Aḥmad, "al-Mu‘jam al-kabīr", al-muḥaqqiq: Ḥamdī ibn ‘Abd al-Majīd alslfyn, ṭ2, al-Qāhirah: Maktabat Ibn Taymīyah.

37- Ṭanṭāwī Muḥammad Sayyid, "al-tafsīr al-Wasīṭ", Ṭ1, al-Qāhirah: Dār Nahḍat Miṣr, al-Fajjālah, 1977M.

38- al-‘Āmirī Aḥmad ibn ‘Abd-al-Karīm, "al-jidd al-ḥathīth fī bayān mā laysa bi-Ḥadīth", taḥqīq: Bakr Allāh Abū Zayd, Ṭ1, al-Riyāḍ: Dār al-Rāyah, 1412h.

39- al-‘Utaybī Jābir Mubārak, "al-Qayyim al-Islāmīyah al-mutaḍamminah fī kutub al-Sarrāj al-munīr lil-marḥalah al-ibtidā’īyah fī Dawlat al-Kuwayt", Risālat mājistīr, Kullīyat al-‘Ulūm al-Tarbawīyah, Jāmi‘at Āl al-Bayt, 2015-2016m.

40- al-‘Ajlūnī Ismā‘īl, "Kashf al-khafā’", bi-dūn, al-Qāhirah: Dār al-Turāth.

41- al-‘Irāqī Zayn al-Dīn Abū al-Faḍl, "ṭarḥ altthryb fī sharḥ al-Taqrīb", Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth, bi-dūn.

42- al-Ghazālī Abū Ḥāmid, "Iḥyā’ ‘ulūm al-Dīn", bi-dūn, Bayrūt: Dār al-Ma‘rifah.

43- al-Fayrūz Ābādī Muḥammad ibn Ya‘qūb, "al-Qāmūs al-muḥīṭ", taḥqīq: Maktab taḥqīq al-Turāth fī Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, Mu’assasat al-Risālah, ṭ8, 1426h-2005m.

44- al-Qurṭubī Muḥammad ibn Aḥmad, "al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān", taḥqīq: Aḥmad al-Baraddūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, ṭ2, al-Qāhirah: Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, 1384h-1964m.

45- Mālik Ibn Anas, "Muwaṭṭa’ Mālik", taḥqīq: Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1406h-1985m.

46- Muḥammad Ṣādiq Ismā'īl, "al-'Alāqāt al-Miṣrīyah al-Khalījīyah", al-'Arabī lil-Nashr wa-al-Tawzī', Ṭ1, al-Qāhirah, 2010m.

47- al-Musayyar Muḥammad, "Qayyim akhlāqīyah min al-Qur'ān wa-al-sunnah", al-Qāhirah: Maktabat al-Ṣafā, 2001M.

48- Mu'jam al-lughah al-'Arabīyah al-mu'āṣirah, Dār 'Ālam al-Kutub, Ṭ1, 1429h-2008M.

49- al-Nīsābūrī Muslim ibn al-Ḥajjāj, "Ṣaḥīḥ Muslim", al-muḥaqqiq: Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, al-Qāhirah: Maṭba'at 'Īsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh, 1374h-1955m.

50- al-Wāḥidī 'Alī ibn Aḥmad, "al-tafsīr al-basīṭ", al-muḥaqqiq: aṣl taḥqīqihi fī (15) Risālat duktūrāh bi-Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd, thumma qāmat Lajnat 'ilmīyah min al-Jāmi'ah bsbkh wa-tansīqihi, 'Imādat al-Baḥth al-'Ilmī, Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd al-Islāmīyah, Ṭ1, 1430h.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع الصفحة

مقدمة..... ٤٤١

المبحث التمهيدي..... ٤٤٦

المبحث الأول أهمية تعزيز الهوية الوطنية..... ٤٤٩

المطلب الأول أهمية الوطن وتعزيز الهوية الوطنية..... ٤٤٩

المطلب الثاني أهمية القيم الأخلاقية في تعزيز الهوية الوطنية..... ٤٥٢

المبحث الثاني المعززات الأخلاقية للهوية الوطنية..... ٤٥٦

المطلب الأول الصدق والأمانة..... ٤٥٧

المطلب الثاني الإخاء والتعاون..... ٤٦١

المطلب الثالث سلامة الصدر واللسان واليد..... ٤٦٣

المطلب الرابع العدل والانصاف..... ٤٦٦

المطلب الخامس العفو والتسامح..... ٤٦٨

المبحث الثالث ثمرات تعزيز الهوية الوطنية..... ٤٦٩

المطلب الأول الحب والانتماء..... ٤٧٠

المطلب الثاني البناء والتطوير..... ٤٧٤

المطلب الثالث الحماية والدفاع..... ٤٧٨

المبحث الرابع مهددات الهوية الوطنية وسبل المواجهة والوقاية..... ٤٨٣

المطلب الأول مهددات الهوية الوطنية..... ٤٨٣

المطلب الثاني سبل الوقاية والمواجهة..... ٤٨٧

النتائج والتوصيات..... ٤٩٠

المصادر والمراجع..... ٤٩١

فهرس الموضوعات..... ٥٠٠